الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية :الآداب واللغات — الميدان: اللغة وأدب عربي

قسم: اللغة والأدب العربي — فرع :أدب عربي

رقم: L15/ 274 — تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: نبيلة منصوري

تحت عنوان

صورة المجتمع العربي في رواية" لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" لخالد خليفة

تاريخ المناقشة :24 /05/2017

لجنة المناقشة:

- د/بن صالح محمد.. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة رئيسا
- د/ بوزيد رحمون جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مشرفا ومقررا
- .د/بركاتي السحمدي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2017م/1437 -1438 هـ

شكر وعرفان

أحمدك ربي و أثني عليك الثناء كله، سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، و الشكر لك على توفيقك و امتنانك وعلى نعمك التي لا تحصى.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان إلى:

الدكتور الفاضل **بوزيد رحمون** على ما أكرمني به من حسن توجيه.

كما أرفع عبارات الود و العرفان إل أسرتيَ الكريمتين بصفة عامة زوجي العزيز و بصفة خاصة الذين تحملوا معي معاناة البحث فكانوا لي خير سند.

مقدمة

مقدمة

الرواية عالم غير محدود من التخيل ، ارتبط ظهورها بتعدد أنماط الحكي حيث عرفتها الشعوب و توارثتها و تناقلتها ثم تفرعت عنها الرواية التي تعتبر إلى حد ما مكتملة فنيا في بناء لغتها و شخصياتها و أحداثها. كل هذه العناصر لبناء الرواية هي من نسيج خيال الروائي ولقد ارتبط الأدب بشكل عام بالواقع السياسي و الاجتماعي ، و كان في كثير من مراحله يواكب التغيرات السياسية و آثارها الاجتماعية و يسايرها حتى بات من المؤكد أن نقرأ بعضا من واقع المجتمعات و أوضاعها السياسية و الاجتماعية و الفكرية من خلال قراءتنا للإنتاجات الأدبية و الروائية في حقبة ما .

و قد تأثر المجتمع العربي بالمتغيرات السياسية ، وانعكس ذلك بصورة واضحة على الجوانب الأدبية ، فكانت الرواية مما تأثر كثيرا بهذه التغيرات ، و أصبحت مرآة حقيقية للأوضاع الاجتماعية .

ومما دفعني للبحث في هذا الموضوع هو فضولي لمدى ارتباط الرواية بالمجتمع ومواكبتها للأحداث المجتمعية و مدى دقة الروائي في تصوير المجتمع و الأحداث التي يعيشها في الوقت الحالي فأخذي للأنموذج السوري لدراسة صورة المجتمع العربي فلم أكن أخص به الذكر المجتمع السوري فقط فمشاهد و أحداث هذا الأخير نراها متشابهة في العراق ، مصر ، تونس ،الجزائر في فترة ما على الرغم أنها ليست متزامنة مع ما تعيشه حاليا هذه الدول ومن الدراسات السابقة التي أعانتني بعض الشيء – لم أجد أنموذجها مأخوذا من الرواية بل أنموذجها من الشعر – و أذكر عل سبيل المثال لا الحصر" الشعر الاجتماعي في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى عام 1490هـ من إعداد مفرح إدريس أحمد سيد "و الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين انتفاضتين 1987ـ 2005 من إعداد أيمن سليمان مسمح . حيث ذكر فيه تركيبة كل من المجتمعين و بعض المظاهر الاجتماعية و المرأة و دورها في المجتمع .

وقد قسمت موضوعي هذا إلى مدخل وفصل نظري وآخر تطبيقي، فقد كانت الإشكاليات التي يطرحها هي مى نجاح الروائي في تصوير واقع المجتمع العربي من خلال روايته هذه ؟ وإلى أي مدى ساهمت في إيصال صور المجتمع العربي الحالي مع تخبطاته ؟ وما تتفرع عن هذة الاشكالية تساؤلات مثل ما علاقة الرواية بالمجتمع ؟و ما المقصود بالرواية؟ وكيف كانت نشأتها في الوطن العربي ؟

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا الموضوع وحيثياته.

وقد قسمت في بحثي هذا على مدخل و فصلين وملحق ، حيث تناولت في المدخل عن علاقة الرواية بالمجتمع وما الدور الذي تلعبه و تناولت في الفصل الأول . النظري- ماهية الرواية من حيث التعريف و النشأة و عناصرها و أنواعها أما الفصل الثاني التطبيقي فتناولت فيه تمثلات المجتمع العربي في الرواية : الفئات الاجتماعية , الاجتماعية،بؤر التوتر في الوطن العربي،المؤسسات الحكومية،الطوائف، الظواهر الاجتماعية. ذاكرة كل هذه العناصر مع التأثير السياسي عليها وفي الملحق تطرقت إلى السيرة الذاتية للمؤلف و ملخص الرواية و في الخاتمة حاولت رصد مدى نجاح تصور الروائي في تصوير المجتمع العربي ومدى اقترابه من الواقع المعاش.

واعتمدت في بحثي على بعض المصادر و المراجع و المجلات و المواقع الالكترونية مثل قاموس المحيط لفيروز أبادي و لسان العرب لابن منظور و من المراجع على سبيل المثال لا الحصر اتجاهات الرواية العربية لسعيد الورقي .

وأخيرا أقول إن عملي هذا يظل مجرد محاولة بحثية بسيطة ، كما أنني لا أدعي أن يكون هذا البحث قد غطى كل ما يتعلق بالرواية وتصوير المجتمع ، ولكنني أتمنى أن يكون قد أسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا والماما بهذا الموضوع.

وفي الأخير أشكر الدكتور المشرف بوزيد رحمون على نصائحه المفيدة التي أنارت لي الطريق في موضوعي هذا .

المدخل : علاقة الرواية بالمجتمع

1. علاقة الرواية بالمجتمع

يعرف الدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم الرواية على أنها " كتابة نثرية تصور الحياة كما أنها ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع ، مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد . مدفوعا برغباته ومثله . ضد الآخرين ، وربما ضد مثلهم أيضا ، وينتج عن صراع الإنسان هذا .. أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤيا عن الإنسانية"[1]

حظيت الرواية في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من النقاد والدارسين والباحثين لدى المجتمعات المثقفة في كافة أنحاء العالم. ولعل مرد ذلك إلى أن الرواية، بعد أن كانت لقرون عديدة وسيلةً للتسلية والترفيه وقضاء الوقت للمجموعة المرفهة من الناس، تحولت في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين إلى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان ونفسياته وسلوكياته، والواقع اليومي الذي يعيشه المجتمع، والقضايا والتحولات التي تحدث في حياة الفرد والجماعة، وتتزايد أهمية الرواية سنة بعد أخرى بفضل صياغتها الفنية والغواية المضمونية، ولكونها مرآة للمجتمع بكل تفاصيله المرضي عنها والمسخوط عليها، التي قد يتعسر التعرض لها على الخطابات الأدبية الأخرى، ولذلك رأى كثير من المحللين أن الرواية انعكاس للمجتمع وواقعه المعاش،وليست الرواية العربية أقل حظا من الأعمال الروائية في باقي أقطار العالم، في رصد التحولات الاجتماعية والتغيرات الثقافية والتطورات البيئية والمعيشية وانعكاساتها في حياة الأفراد والمجتمع وأنماط التفكير والسلوكيات، والتعبير عن المجتمع وقيمه وتقاليده، ومعالجة القضايا التي تهم الإنسان، وطرح الحلول للمشكلات المتعلقة بوجوده وصراعاته النفسية والاجتماعية حسب رؤية الكاتب، ولذلك يقال إن الرواية ديوان العرب الحديث"[2]

---

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم " دراسات في الرواية العربية دار الحقيقة الإعلام الدولي 1991 ط1 1990 ، 1411 هـ ص 3

[2] حفظ الرحمان، النزعة الاجتماعية في الرواية السعودية مجلة ثقافة السبت ، الخميس 23 يونيو 2011 العدد 15704

ولقد صورت الرواية العربية جوانب متعدد من حياة الشعب العربي، و ظهر ذلك في روايات كثيرة من الروائيين العرب ، فكانت كتاباتهم ملتصقة بحياتهم خاصة و بحياة المجتمع العربي بشكل عام مصورا لأوضاعهم، معبرا عن آمالهم وآلامهم، إذ نجد كثيرا من رواياتهم ترسم معالم البيئة العربية، كما أن الرواية العربية اهتمت كثيرا بالأوضاع الاجتماعية المرتبطة بالفرد و هذه الأوضاع متمثلة في الحياة السياسية و الثقافية والاقتصادية و الدينية و الحضارية و تأثيرها على الفرد العربي خاصة و المجتمع العربي عامة ، كما أنه يستطيع تصوير الواقع العربي المفروض أن يكون حيث يؤكد" الكاتب والمترجم المصريّ محمد عبدالنبي،–مؤلف رواية "رجوع الشيخ" التي وصلت إلى القائمة الطويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية 2013– أن "الفن المرتبط بالأدب ليس مرآة تعكس الواقع الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات، بل هو شيء يصنع الواقع ويقدمه إلى القارئ بأسلوب يثري ذائقته الأدبية ومن خلال هذا الفن يمكننا أن نرى الواقع ونتخيله ونستمتع به، وأن الأعمال الأدبية المهمة والمؤثرة عبر التاريخ، حققت شهرة كبيرة بسبب القضايا التي تناولتها إلى جانب لغة الكاتب وأسلوبه. وأضاف عبد النبي، "لا سبيل لأن تفوز رواية لم تتطرق إلى قضية اجتماعية أو سياسية كبرى بجائزة أدبية مرموقة،وهذا أمر يجب أن يدركه الروائي ويشتغل عليه جيّدًا"."[1] أما عن صلة الرواية بالمجتمع فيحدد الدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم ثلاث صلات هي (اللغة ،الأسلوب ، المضمون)ويتمعن في شرحها ويقول " أما من حيث اللغة فقد استقر لدى أكثر النقاد المهتمين بأسلوب الرواية أن الرواية مثلما تحتوي على صورة من حياة الناس في المجتمع فإنها كذلك تحتوي على صورة من لهجاتهم وأصواتهم ، وأنَّها تستخدم وسائلهم التعبيرية أداة لرسم ملامح الصورة الخيالية فيها ، وهي الصورة نفسها التي تُعبِّر عن رأي الكاتب ووجهة نظره من ثَم ازدحمت الرواية بأساليب الأشخاص وأساليب الطبقات الاجتماعية وأساليب الأنواع القولية مثل الرسائل والخطب والأشعار و المحاورات، وأصبحت حلبة الصراع في عالم الرواية تدور علىُ مستوى

[1] 2013www.emiratesvoice.com/485/2013-11-14-11-19-36

الألفاظ والجمل والعبارات مثلما تدور على ساحة الشخصيات والأحداث وأما من حيث الموضوع وأقصد به هنا العالم الخيالي الذي يشكل الكاتب منه صورة أو لوحة فنية تُعبِّر عن تجربة الكاتب وعن فكره من ناحية وتحكي واقعُ مجتمع من ناحية أخرى فإن الروائيين استخدموا في تشكيله أساليبُ متباينة ، سواء من حيث طرق رسم الشخصيات أم من حيث طرق إدارة الصراع فيما بينها حسب الصلة التي يعقدها الروائيون وتنوعت أساليب الروايات تنوعا كبيرا حسب الصلة التي يعقدها الروائيون بين هذه الصورة الفنية وبين الواقع المصور من ناحية ، وبينها وبين فكر الكاتب من ناحية أخرى إلى الدرجة "[1] .

وعن اقتراب الرواية من الواقع يقول "اقتربت الرواية من الواقع حينا إلى درجة التي جعلتها تسجيلً حرفيا أحداث هذا الواقع أخرى ، واقتربت من فكر الكاتب حينا إلى المدى الذي ضحت فيه بالواقعية في سبيل التعبير عن هذا الفكر ، أي أنَّها تحولت إلى أداة للدعاية والموعظة ووقفت حينا موقفا ثالثا وسطا بحيث لم تهمل الواقع ولم تهمل فكر الكاتب ، بل نظرت إلى الواقع من منظور خاص جعل هذا الواقع أكثر شفافية لأنها حولته إلى واقع أعمق من السطح التسجيلي الظاهري الذي تبدو عليه الحياة و ربطته بسند الحقيقة في بعديها الذاتي و الموضوعي ، كما أنها عبرت عن دلالات أعمق من فكر الكاتب لأنها رسمت هياكل فنية منفتحة دائما و قابلة للتأويل و أما من حيث المضمون فقد تناغمت أطرافه في الرواية الفنية مع المستوى اللغوي ومع الموضوع فغدا الموضوع نفسه وسيلة وغاية وغدت اللغة كذلك موضوعا وأصبحت الرواية وحدة متكاملة لا تنقسم إلى شكل ومضمون أو ألفاظ معان، لأن شكلها أصبح مضمونا ومضمونها أصبح شكلًا، وارتبط الرمز فيها بالمرموز له ، وامتزج التعبير بالأداة وصبَّت كل مكِوناتها في هدف واحد هو تصوير حقيقة الحياة حسب رؤية خاصة وقد أتاح هذا للرواية إمكانات هائلة من وسائل التعبير وجعلها فنا ذا سراديب ينبغي على قارئها أن يتخلى عن قدر كبير من حسن النوايا عندما يشرع في قراءتها ، كما أته منح كتابها أسلحة متنوعة يمكنهم استخدامها للمراوغة و الهروب و التقية وقت الحاجة ،

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية ص 3

و ما أكثر الأوقات التي يحتاجون فيها لذلك ،كما أنها أتاحت للروائيين فرص واسعة لتصوير التحولات الاجتماعية و الفكرية في المجتمعات التي يعيشون فيها . هذا وقد شهدت العقود الثالثة الأخيرة من هذا القرن تحولا خطيرا في نمط الحياة العربية في كل جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وشهدت كذلك تحولا متشابها في شخصية الإنسان العربي، وكان ذلك التحول ناشئا من مجموعة متشابكة من العوامل التاريخية والثقافية والصراعات الحضارية والاقتصادية والسياسية والنكبات العسكرية ، وكانت الرواية من أسبق أشكال الفنية التي رصدت حركة هذا تحول ، وذلك بحكم ارتباطها الشديد بالواقع وبحركة وحياة الناس، وبسبب ما لديها من طاقات مَّكنتها من الولوج بسالم إلى مناطقُ محرمة، ونتيجة لذلك تمخضت عن نماذجها مضامين ساخنة يُعبِّر أكثرها عن مواقف ساخطةُ متبرمة لا تتوافق مع الواقع ، ولا ترغب في استقراره ، وسلكت في سبيل ذلَك مسالك متعِّددة من التشكيل و الرموز "[1]

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية ص 54

2. دور الرواية

إن الرواية العربية بكل أنواعها تهتم كثيرا في التأثير على المجتمع خاصة في المجتمعات النامية لمحاولة لعب دور التوعوي التثقيفي في شتى مجالات الحياة حيث يقول أمير تاج السر في مقال له عن دور الرواية "تقوم بالدور التنويري في المجتمع، كأي أداة ثقافية فاعلة حتى لو كان ذلك على المستوى النظري، وهي مصدر معلومات ثري يمكن أن تهتدي به أي هيئة تريد أن تهتدي فعلا، وهي بكل تأكيد مفتاح لا يصدأ، ويمكن أن يستخدم لفتح أبواب مغلقة وإلقاء نظرة لما خلفها، وبالتالي معالجة الخلل إن كان ثمة خلل موجود."[1]

"إذا كانت بعض الأعمال الروائية قديما قد غيرت من وجه العالم وحرضت ضد الأنظمة، وحتى صاغت مفاهيم جديدة للحب والتهجد والحياة العامة، فإن لدينا من الروايات ما يفعل ذلك وأكثر" [2] و يضيف أيضا عن مكانة وما يجب أن تكون عليه الرواية و مقارنتها بالمجتمع يقول"والرواية مثلها مثل المجتمع المدني من ناحية السلمية المطلقة، واحترام الإنسان والسعي للارتقاء به، فقط كما قلت هي تعمل من ناحية تنويرية بحتة، بينما المجتمع المدني نشط وفاعل بمنظماته وهيئاته على الواقع، وقد يستفيد من قرابته بالرواية أو لا يستفيد منها على الإطلاق[3].

كما أنه يضيف عن العلاقة المتداخلة بين المجتمع الراوية يقول " شيء آخر يمكن تعميمه على المجتمع المدني والرواية معا من دون أي مشكلة، وهو مسألة كشف المستور أو كشف المسكوت عنه كما يطلق على الخفايا في المجتمعات."[4] ويذكر عن المواضيع أكثر حساسية في المجتمع التي لا يستطيع الفرد أن يتحدث عنها فيقول أن الرواية لها مطلق الحرية في التحدث عنها فيذكر المواضيع و يقول "فالرواية بنبشها في المجتمع ككل وسيرها في الأزقة والشوارع المهجورة وبيوت التعاسة والفقر، وسياحتها في العادات البالية التي ما زالت راسخة

أمير-تاج-السر-النص-ينتصر-على-إرادت[1] /.../1/.../www.aljazeera.net/news/cultureandart

أمير –تاج–السر –النص–ينتصر –على–إرادت[2] /.../1/.../www.aljazeera.net/news/cultureandart

[3] المرجع نفسه

المرجع نفسه[4]

في المجتمعات الشعبية مثل عادة ختان البنات وعادات أخرى تتبع نهج الخرافة، مثل: الزار وزيارة القبور التي يعتقد بصلاح سكانها والتبرك بها، هي تؤدي واجب التنبيه، وتنوه بقصور السلطة عن التعاطي الصحيح مع المجتمع، وعدم اهتمامها بمداواة ما اعتل من جسده.أما عن مصادر الرواية ومواضيعها يقول:" يمكن اعتبار المجتمع المدني نفسه ونشاطاته المتعددة منبعا من منابع كتابة الرواية، فكما هو معروف إن الرواية تنبع من فكرة، وتتطور تلك الفكرة في ذهن الكاتب إن كان محظوظا أو كانت الفكرة مقنعة"[1]و تؤكد هويدا صالح في مقال لها عن دور الرواية تقول "أن الرواية نسجت من المجتمع و لا يوجد أدب ينبت عن الواقع، فالرواية هي الحقيقة للشعوب و تكتب ما لا يكتبه التاريخ "[2] أما عن مهمة الروائي و غرضه من كتابة الرواية تقول سناء أبو شرار" يكتب الروائي ليقدم روايته للآخرين، ولكن ما هو أجمل من تقديمها هو أن يقرأها بدايةً لذاته ويشعر بأنها عميقة متناغمة مع نبض الحياة، ثم يقرأها مرة أخرى ليشعر إن كانت متواصلة مع هموم وتطلعات من حوله، أن ينجح في مهمة التعبير عما لا يستطيع أن يقوله الآخرون، أن ينجح في تسليط الضوء على قضايا مدفونة في المجتمع ولكنها تنخر بأساساته وتخلخل بنيته الأخلاقية أو الفكرية، أن ينجح في جعل ما هو عادي وروتيني ويومي إلى أن يكون فكريا وشعوريا وإنسانيا، أن ينجح بالانسلاخ عن ذاته لكي يكتب عمن حوله وعما يدور حوله وعما يجول بأعماق الآخرين وفق رؤية فكرية ومنطقية ترقى بالمفاهيم العامة إلى مفاهيم راقية... ولا بد للرواية أن تحاول دائماً إيقاظ ما قد تم إهماله أو إسقاطه أو تجاهله من قيم لا تستقيم الحياة بدونها."[3]

---

[1] أمير-تاج-السر-النص-ينتصر-على-إرادت. www.aljazeera.net/news/cultureandart/.../1/...

[2] هويدا صالح، دور الرواية العربية في الربيع العربي ,الجريدة الورقية البوابة ,11/10/ 2014 الساعة 11:22

[3] أقلام الديوان www.diwanalarab.com › سناء أبو شرار، عالم الرواية، موقع ديوان العرب، الجمعة 22 ماي2015

الفصل الأول: ماهية الرواية

– مفهوم الرواية:

استعمل الأديب العربي فنونا متعددة للبوح بما يدور في وجدانه فأنشأ الشعر الملحمة، القصة، الرواية هذه الأخيرة التي صعب على المفكرين و الأدباء تحديد مفهوم لها كون هذا الفن أو الحنين كان منشأه الغرب فاختلط عليهم تعريفه ولإزالة بعض الغموض سنبدأ بتعريف الرواية لغة ثم اصطلاحا (عند الغرب و العرب).

لغة :

جاء في معجم الوسيط "رَوِيَ من الماء و اللبن، كرضِي، ريًا وريَا، و رَوَى و تروى وارتوى، بمعنى و الشجر تَنَعم كتروِي ، و الاسم الري بالكسر و أرواني و هو ريَان و هي ريَا. ج : رِواء ، وما رَوِي و روي ، وراءه كغنى و إلى وسماء كثير مُرْوِ و الرواية، المزادة فيها الماء و البعير و البغل و الحمار يستقي عليه ، روى الحديث يروي رواية و تروَاه بمعنى و هو الرواية للمبالغة"[1].

و نجد تعريفا آخر لأبن منظور في لسان أنها " مشتقة من الفعل رَوى قال ابن السكيت : يقال رويت القوم أرويهم، و إذا استقيت لهم، و يقال من أين رأيتكم ؟ أي من أين ترووون الماء ؟ و يقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ، و قال الجوهري : رويت الحديث و الشعر فأنا راو في الماء و الشعر و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"[2].

[1] الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط ، تحق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي ،ط8 ،2005 ،ص 1290

[2] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب مادة (ر,و,ى) ط1 ، دار صادر ، بيروت ص 280، 282

اصطلاحا:

عند الغرب:

يعرف روجن ألن(Rojer Alleen) الرواية في كتابه الرواية العربية بأنها " هي سرد قصصي يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد الروائية بشكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية و ما صاحبها و ما صاحبها الفرد من ربقة التبعيات الشخصية"[1]

أما ليتري فيعرف الرواية بقوله " إنها قصة مضللة كتبت نثرا و لكن الرواية كما يقال هي نص قبل كل شيء أي مجموعة من الجمل التي يمكن أن تكون وحدة دلالية أو معنى يكون ما نسميه المضمون أو الموضوع الذي يمثل الحكاية ، و التي هي لب أي نص سردي مع شيء من التنسيق ، الذي تمثله الحبكة و التشخيص و المجال المكاني أو الزماني"[2]

عند العرب:

و نبدأ بالتعاريف العربية مع نجيب محفوظ حيث يرى أنها " سلوك و أي سلوك هو محرك الأخلاقية فلا يخلو أدب من أخلاق معينة، ويجمع الدارسون و النقاد على أن الرواية من الروايات تحكي قصة من القصص سواء كانت هاته الرواية سيرة شعبية أم ملحمة تقليدية أو حديثة تقوم على مغامرات ، أم تتوغل إلى أعماق النفس الإنسانية و كل قصة تتضمن فعلا و البشر في الرواية هم الذين يقومون بالفعل ، و الفعل البشري يتضمن القيام

---

[1] روجن ألن ، الرواية العربية ، ترجمة حصة إبراهيم المنيف ، المجلس الأعلى للثقافة 1997، ص 10

[2] نجاة سويسي ، رواية السيرة الذاتية ،" في مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق ، مذكرة النيل شهادة الماستر ، جامعة منتوري قسنطينة ، ماي 2017، ص 22

بعمل أو الحديث عن عمل و العمل البشري إما أن يكون حركة إلى الخارج أو تفكير أو تأملا و الحديث عن العمل إما يكون حديثا على آخر أو حديثا إلى النفس و معها"[1]

و يعرفها سمير سعيد حجازي بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية .... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، و تصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، و تتخد من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية للعالم "[2].

و ورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدين حيث تقول " هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها ، عدا أنها تشغل حيزا أكبر و زمن أطول ، و تتعدد مضامينها ، كما هي في القصة ، فيكون منها الروايات العاطفية و الفلسفية و النفسية و الاجتماعية و التاريخية" [3]

و يمكن أن نلخص في الأخير من هذه التعاريف أن الرواية هي قالب فني قصصي لها شكل نثري نستطيع بأنها عبارة عن قصة طويلة من حياة الإنسان أو الناس العامة اجتماعيا ، ثقافيا ، سياسيا ....الخ و لكنها تختلف عن القصة بكثرة شخصياتها إضافة إلى ذلك كبر حجمها .

[1] عبد المحسن طه بدر ، نجيب محفوظ الرؤية و الأداة ، دط، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر 1978 ص 23.22

[2] سمير سعيد حجازي ، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة 2005 ص 297

[3] عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1971 ص 20

مراحل نشأتها و تطورها

المرحلة الأولى :

و سمى سعيد الورقي هذه المرحلة بمرحلة التأليف حيث يرى هذه المرحلة أو يعتبرها قريبة إلى فن المقامة حيث يقول :"أن بعض الأعمال التجريبية الأولى تتخذ من المقامة و أسلوب بنائها الفني إطارا شكليا لتقديم هذا الفن الجديد من ناحية و التعبير من خلاله عن القضايا ، قضية الصراع بين الشرق و الغرب و اقتحام المحتوى المادي للحضارة الغربية الوجدان العربي ثم ما يتطلبه هذا من دعاوي إصلاح و بناء".[1]

و هذا ما يؤكده في مرجع آخر أنَ " الروايات التي كتبت بدءا من عام 1747 وحتى بداية القرن العشرين ، كانت موزعة بين أسلوب المقامات و لغتها الزخرفية واحتوائها على كم هائل من المعلومات غير المتجانسة و بين الوقوع تحت تأثير الروايات الغربية الرديئة والتي كانت حسب اختيار صغار المترجمين مليئة بالغرائب والأوهام و غارقة في العاطفة والخيال".[2]

و يرى السعيد الورقي أن الأعمال التي شهدتها الحياة الأدبية مثلا لهذا كثيرة منها " علم الدين لعلي مبارك" و "حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي " و " مجمع البحرين لناصيف اليانجي" و غيرها كانت نتاج المثقفين من دعاة الاصلاح الاجتماعي الذين عاينوا أسباب التقدم الغربي و أشفقوا على زعزعة الوجدان العربي نتيجة هذه الصدمة الحضارية وكان على "محمد المويلحي " وفقا لمنهجه الاصلاحي في المزاوجة بين العقلتين الشرقية

[1] عزيزة مريدن ، القصة الروائية ، ص 19

[2] محمد الهادي مرادى، آزاد مؤنسي، قادر قادري ، رحيم خاكيوز، ، السنة الرابعة، لمحة عن ظهور الرواية العربية، دراسات الأدب المعاصر شتاء 1391 ، العدد السادس عشر ، ص 118.101

والغربية أن يزاوج أيضا بين الشكل العربي و الشكل الغربي. وهذا أخذ صورة المقامة القديمة و هدبها و طورها جعلها أداة لنقد المجتمع في عصره و للتعبير عن أفكار المثقفين المصريين."[1]

و ما يعاب على محمد المويلحي" أنه لم يستطع تقديم شخصيات نامية متطورة"[2]

و نرى أن " روجر ألن " يدعم رأي السعيد الورقي بأن هذه المرحلة تتسم بفن المقامة حيث يقول " أن الشكل الأساسي للمقامة يتألف من حكاية سردية عن حياة المشردين، حيث يستغل السلوك الغريب للرَاوي في مقامات الهمذاني ... و ذلك لتقديم تعليقات حول الأمور الاجتماعية و للتنوير الأخلاقي عن طريق معاني ضمنية معكوسة ...و يرى أيضا أن هذا الفن يعتمد على المحسنات اللفظية ...و يستخدم أسلوب أرسيت قواعده مند زمن بعيد ...و يرى أن هذا الأسلوب كان جاهزا أكثر من غيره لاستعماله من قبل الكتاب بحيث عبروا فيه عن إحياء تلك الأمجاد الأدبية المتوارثة" [3].

في حين نرى أن "جمال مباركي أن رأيه مغاير حيث يرى أن الرواية العربية متأثرة بالغرب حيث يقول :"... و هي المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، و اقتصرت فيها السرديات العربية على وصف الغرب أو لبعض جوانبه ، مع بيان الرأي أو الآراء التي تكون في شكل انطباعات شخصية"[4]

وبما أن معظم الروايات في تلك المرحلة كان ينشر في الدوريات و بهدف التسلية والوعظ، فإن شكلها تراوح ما بين الروايات الأوروبية ما قبل الانقلاب الصناعي والمقامات العربية القديمة، حيث تمتلئ بالخيالات و الأوهام و ما يرافقها من مغامرات وخوارق، اضافية

[1] السعيد الورقي ،اتجاهات الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982،ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 20

[3] روجن ألن ، الرواية العربية ص34

[4] جمال مباركي ، المحمول الثقافي الغربي في الرواية العربية المعاصرة : مجلة القراءات ، مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات القراءة و مناهجها جامعة بسكرة، العدد 5، سنة 2013، ص113

إلى مقدار كبير من الشعر لذلك فقد خلت تلك الروايات من ملامح محددة أو صفات أملتها المرحلة التاريخية أو المحيط."[1]

و تستطيع القول عن هذه المرحلة أنها مرحلة اصطدام بين ثقافتين أو حتى حضارتين عربية و غربية حيث لم يستطع الفرد العربي دفن رأسه كالنعام في الرمل حيث تأثر تأثرا كبيرا اثر ظهور هذا الفن الغربي و خاصة بعد حملة نابليون بونبارت وهذا الكلام ما تؤكده المرحلة الثانية من نشأة الرواية العربية حيث ظهرت مرحلة التعريب و الترجمة.

المرحلة الثانية:

تعد هذه المرحلة مرحلة الاتصال بالغرب من خلال الترجمة و هذه الأخيرة تمت عن طريق البعثات العلمية حيث يقول السعيد الورقي" عن هذه المرحلة" .....في هذا الوقت كان" رفاعة الطهطاوي " و " محمد عثمان جلال" ثم " بشارة شديد " و طانيوس عبده" و "نقولا رزق الله " و غيرهم يقدمون معرباتهم و مترجماتهم عن الآداب الغربية يحاولون بها تقديم هذا اللون الأدبي الجديد إلى جمهور القراء و الأدباء."[2]

و كانت البداية يقول السعيد الورقي لرفاعة الطهطاوي تعريبة لمغامرات تليماك عن قصة فنلون في كتاب أسماه وقائع الأفلاك في حوادث تليماك " حيث أعاد صياغة الأحداث وفقا لما يتناسب مع طريقة القصص الشعبي و مع أسلوب المقامات كمحاور في أسماء الشخصيات مستخدما في صياغته أسلوب النثر الفني وفقا للمقاييس البلاغية التي كانت سائدة في عصره ، ثم جاء بعد ذلك محمد عثمان جلال فعرَب بول و فرجيني ليرناردين سان بير ، فيما أسماه الأماني و المنة في حديث قبول و ورد جنة ، كما عرب حكايات لافونتين في العيون اليواقظ في الأمثال ، و المواعظ "[3] . وتوالت بعضها الترجمات و التعريب وللكتب الأجنبية و ما يعاب على هذه المحاولات تتسم بالضعف اللغوي و الركاكة "فأخذ

---

1 محمد هادي ادمي، آزاد مونسي، قادر قادري، رحيم فاكيور، و لمحة عن ظهور الرواية العربية ص 1

2 السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية ص 22

3 السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية ص 21

عليهم ضحالة ثقافتهم و جهل أغلبهم باللغة التي كانو يترجمون عنها و افتقارهم إلى الأمانة العلمية و الدقة ، فيما ينقلونه ، و فسولة لغتهم العربية إذا كانوا يكتبون بلغة هزيلة ركيكة لم تخل من الأخطاء الصرفية و النحوية "[1]

وهذا الكلام يؤكده مرجع آخر بقوله "أنَ الروايات المترجمة كانت في الغالب من النوع الرديء ، فقد ظلت هذه الصفة ، و حتى وقت متأخر تترك آثارها السلبية على بنية الرواية العربية و تطورها ، كان المترجمون يتدخلون بفظاظة في النص الذي يترجمونه ، كانوا يضيفون إليه و يحذفون منه ما يلائم ثقافتهم أو هواءهم ، كانوا في أحيان كثيرة يستعرضون ثقافتهم للمقارنة ، إذ يوردون في سياق الترجمة ؟أبياتا من الشعر القديم ، ويقارنون بين ما قاله هذا الشاعر و ما تقوله الرواية ، كل ذلك في صلب العمل و كأنه جزء منه ."[2]

وبالرغم من الانتقادات السلبية التي واجهت هؤلاء المترجمين إلا أنهم استمروا بالمحاولة حيث يقول " و برغم الضعف اللغوي البادي في أغلب هذه المترجمات إلا أن هؤلاء المترجمين جاهدوا في تطويع لغة النشر الفني و الخروج بها من إطار الشكلية إلى أن تكون لغة توصيل ،و لا شك أن هذا سهل الأمر على كتاب الجيل "[3]

و بعد هذا الانتقاد ظهرت دور النشر مختصة في الترجمة " و توالت دور النشر التي اهتمت بالترجمة بعد ذلك و منها دار الهلال ، و دار الكتب المصرية و لجنة النشر للجامعيين و مؤسسة فرانكلين الأمريكية و غيرها ..... و كانت البداية بالأدب الفرتي

وخاصة الكلاسيكي ، و الرومانسي عند الطهطاوي و الجيل التالي بعده و مع الاحتلال الانكليزي نشطت حركة الترجمة ، ثم ما لبثت الترجمة أن اتسعت فشملت معظم اللغات الأوروبية و الآسيوية كذلك "[4]

---

[1] السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية ص 22

[2] محمد الهادي ،مرادي ،آزاد موسى ، قادر قادري ، رحيم فاكيوز : لمحة عن ظهور الرواية العربية ص 7

[3] السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية ص 22

[4] المرجع نفسه، ص 23

و يرى بعض المفكرين أن كتاب الطهطاوي "تخليص الابريز في تلخيص باريز" مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث ويذكرون بعد ذلك المويلحي و جرجي زيدان ويتطرقون إلى المترجمين و المقتبسين ثم يحطون الرحال عند رواية زينب لمحمد حسين هيكل"[1] وهذا الأخير يعتبر البداية للرواية العربية وكونه حقق بعض الشروط الروائية.

المرحلة الثالثة:

وتعد هذه المرحلة عند النقاد و الأدباء مرحلة إنتاج حيث كان عامل الترجمة والصحافة دورا كبيرا في تطور الرواية العربية الذي حاولت الشيء المستطاع من نظيرتها الغربية حيث كان اتصال وطيد بين الرواية الغربية و العربية حيث يقول السعيد الورقي عن هذه المرحلة " بدأت حركة التأليف الروائي تظهر مبكرة ، فقد كانت مصاحبة للمحاولات التجريبية المتعثرة التي حاولت تأصيل الشكل القصصي في الأدب العربي في اتجاه ، كما حاولت تقديم المترجمات المعربة في اتجاه آخر ، و قد ساعد هذه البداية على الإستمرار و النمو وبالتالي احتفاء الصحافة بهذا اللون الأدبي الجديد إذ يبدو انه لقي رواجا بين جمهور القراء حتى أن بعض المجالات تخصصت في نشر الأعمال القصصية مسلسلة أو كاملة و من هذه المجالات " حديقة الأخبار (بيروت 1808 ، سلسلة الفكاهات 1884 ، الرواية الاسكندرية 1888) ....الخ"[2]

و بذكر مرجع آخر أن " هذه المرحلة أصبحت الرواية الغربية من حيث الشكل على الأقل ، خاصة بعدما أضيف إليها مساهمات عدد من الروائيين ، بمن فيهم المازني و الحكيم ، و طه حسين ، و هكذا أصبحت هذه المرحلة جنسا أدبيا قائما بذاته ، إذا تخلصت مما كان يشوبها من حيث اللغة أو من حيث الموضوعات و أخذت و أخذت تغنى وتتنوع "[3]

[1] صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ص 14

[2] السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية ،ص 29

[3] محمد هادي مرادى ، آزاد موسى ، قادر قادري ، رحيم فاكيوز ، لمحة عن ظهور الرواية العربية ص 7

ولقد كانت رواية زينب لمحمد حسين هيكل 1914 "نقلة نوعية هامة في مسار الرواية العربية، لتوفر العناصر الفنية ولأن صدورها توافق مع حالة نهوض فكري تمثل بمجموعة بارزة من المثقفين تهتم بالرواية و القصة كتابة و ترجمة .... و لقد برز في هذه الفترة لطفي السيد و علي عبد الرزاق ، و منصور فهمي و جاء أيضا حسين ثم توفيق الحكيم و كان من حملة ما اهتم به هؤلاء و غيرهم رواية " زينب"[1]

[1] محمد هادي مرادى ، آزاد موسى ، قادر قادري ، رحيم فاكيوز ، لمحة عن ظهور الرواية العربية ، ص 8

عناصر الرواية :

تقوم البنية السردية للرواية على مجموعة من العناصر نذكر منها :الشخصية، السرد الزمان، المكان، الحدث، اللغة حيث تعتبر هذه العناصر الأساس التي تقوم عليه الرواية ومن خلال هاته العناصر يمكن إعطاء لفظ رواية على جنس أدبي منثور.

1. الشخصية:

تعد الشخصية بمثابة العمود الفقري للقصة ، أو هي المشجب الذي تتعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى لذلك قيل "القصة فن الشخصية أي هي ذلك النوع الأدبي الذي يخلق شخصيات مقنعة فنيا بدورها داخل عالم القصة ، وهي في كل ما نقوم به من أفعال وأقوال يجب أن تكون ممكنة الحدوث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية التي يحياها البشر بالفعل " [1]

والشخصية كذلك " هي كل مشارك في أحداث الرواية ، و يختلف مفهوم الشخصية ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها " فهي لدى التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى نقادها أنها سوى كان من ورق لأنها تمتزج بالخيال "[2] وبذلك يكون الروائي غير مقيد ومحرر في اختبار الشخصيات في تركيبها و تصويرها.

والشخصية أيضا هي مكون روائي، و عنصر هام في اللعبة السردية لا يمكن الاستغناء عنها و لا تتجاوز دورها في الخطاب الروائي العام ، تربط بباقي العناصر ارتباطا عضويا و تكامليا بحيث تصنع الحدث الروائي و توجهه عبر الزمان و المكان و تتأثر بهما

[1] حسن شوندري ، آزادة كريم ، رؤية إلى العناصر الروائية ، مجلة فصيلة دراسات الأدب المعاصر ، العدد 10،1490هـ ص 45

[2] نسيمة بلعدى، كريمة يلخن، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس، مذكرة نبيل شهادة الماستر، جامعة منتوري قسنطينة ماي 2011، ص 26

إذ لا يمكن لأية رواية أن نقوم بغير الشخصية حتى و لو كان دورها مقزما مختصرا في ركم أو بدون اسم ، أو بعدة أسماء كما هي عليه الحال في العصر الحديث فيها سمي بالرواية الجديدة ، وإذا الشخصية هي ما يمكن أن يمثل أشخاصا معينين في المجتمع ويجب أن يتم ذلك بناءا على تصور من طرف الكاتب و تخيله الأدبي الذي يسلطه على الشخصية التي تتشكل من صفات و سلوكات و تصرفات ناتجة أساسا عن تمايز بينها و بين شخصية أخرى."[1]

و كذلك نرى أن الشخصية في الرواية الجديدة ، ما هي سوى كائن من ورق لأنها منتوج الخيال الفني للروائي و مخزونة الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ و يضخم في تكوينها و تصويرها بشكل يستحيل أن يكون انعكاسا لشخصية واقعية، و إنما هي شخصية ورقية من اختراع خيال الروائي أو الكاتب ، بدأ دورها في الرواية الجديدة ، يضمر و يتراجع شيئا فشيئا حتى أوشك أن يختفي نهائيا.[2]

السرد:

يقول " رولان بارت(Rolen bert) في تعريف السرد بأنه " مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة ... و يرى الناقد هايدن وايت أن القضية الجوهرية في السرد تمكن في كيف نترجم المعرفة إلى أخبار أو كيف نحول المعلومات إلى حكي كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بني من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان

[1] بوراس منصور ، البناء الروائي في أعمال محمد العالي ع٧عار الروائية ،الطموح . البحث عن الوجه الآخر. ثمن القلب مقارنة بنيوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة فرحات عباس سطيف اشراف " محمد العيد تاورثه سنة 2009 . 2010 ص 29

[2] بعيطش يحيى، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، مجلة كلية الآداب و اللغات ،ع 8، جانفي 2011

و المكان و الناس و الأحداث ؟ إن هذا الإجراء المسمى بالسرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم بها."[1]

وهو أيضا " فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية " و هو بمثابة الفعل الذي يقدم هذا العالم المحكي المشكل من أحداث و شخصيات و أمكنة للمتلقي ، و لا تملك أحداث القصة أهمية في ذاتها عدا كونها مواد أولية قابلة للتخطيب ، والاهتمام كله ينصب حول الطريقة أو الكيفية التي تقدم لنا بها هذه الأحداث" [2]

ويعني بشكل عام" قص أحداث أو أخبار ، سواء تعلق الأمر بالأحداث التي وقعت فعلا ، أو بتلك التي ابتكرها الخيال، و يقابل مصطلح السرد العربي NARRATION بالفرنسية و هي العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي ، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي و الحكاية أو الملفوظ القصصي ، كما أنه ينقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة ولغوية ، أما عبد المالك مرتاض فيعرفه " بأنه الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص و حتى المبدع الشعبي / الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد ادن هو نسيج الكلام و لكن في صورة حكي ، و بهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسج أيضا "[3]

و في الأخير يمكن القول أن السرد هو عرض حدث أو سلسلة أحداث متتابعة أو أخبار واقعية أو خيالية بواسطة اللغة و كل سرد يشترط حدثا و شخصيات تنشط ضمن زمان و مكان معينين ، و بواسطة سارد ينتقل كل ذلك إلى السامع أو القارىء "[4]

---

[1] د. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب 42، ميدان الأوبيرا القاهرة، ط1 ،مارس 2005 ص 14

[2] عيسى بلخباط : تقنيات السرد في الرواية "البيت الأندلسي " لواسيني الأعرج ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2014. 2015 ص 8

[3] سهام سديرة، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، مذكرة نبيل شهادة الماجستر جامعة منتوري قسنطينة 2005 . 2006 ص 17

[4] سهام سديرة بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، ص 15

المكان:

يعتبر المكان هو الحيز الذي يحوي على أنشطة الإنسان و المكان في الرواية و هو من فضاء تخيلي يصنعه الروائي لاحتواء مجريات الأحداث الروائية ، و يعرفه " محمد بوعزة" في كتابه " تحليل النص السردي " بأنه " يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ، ذلك أن كل حدث يأخده وجوده في مكان محدود و زمان معين "[1]

و يذكر في كتاب حنان محمد موسى " أن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني ، يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان ، فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا و لا حيزا محدد المساحة ، و لا تركيبا من غرف و أسيجة و نوافذ ، بل هو كيان من الفعل المغير و المحتوي على تاريخ ما "[2]

" و لقد أصبح المكان عند الروائيين " مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية و المندمج بالشخصيات باندماجه و ارتباطه بالحدث و بجريان الزمن، و بالتالي اكتسب عندهم طابعا حركيا ديناميكيا تجسده الحركة الحثيثة للشخصيات و الأحداث على محورة والتركيز منصبا على إبراز تفاعل الشخصيات معه و آثر الزمان فيه ، على عكس تعامل الواقعيين معه و الذين يعمدون إلى إيقاف الصيرورة الزمنية لإفساح المجال للوصف ، كما توجه الاهتمام في الرواية الجديدة على شيئية الإنسان و على واقع الأشياء بدل الواقع الإنساني ، و كان روائي هذه المرحلة آلان روب "غريبة "خير مثال على مثل هذا التوجه حيث لا نعثر في رواياته إلا على الأشياء ، و لو أنه يمنحها روحا إنسانية"[3]

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف الجزائر،ص 99

[2] حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية و بنية الشاعر المعاصر، عالم الكتب، الحديث جدار للكتاب الحالي، الأردن ط1، 2006، ص23

[3] عيسى بلخباط : تقنيات السرد ،ص 121

ويمكن تعريف المكان الروائي بأنه " المكان اللفظي الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي و حاجاته."[1]

و بهذه التعريفات يمكن القول أن المكان هو مجال تخيلي يصنعه الروائي ليخدم الأحداث و الشخصيات الروائية و ليس مجرد ديكور لا معنى ولا قيمة له حيث يحمل دلالات رمزية تؤثر في القارئ.

الزمان:

يعد الزمن في الرواية الركيزة التي تعتمد عليها الرواية في سرد الأحداث وذلك لضمان صيرورة حسنة للأحداث.

كما أنه المقولة التي شغلت فكر الإنسان فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها و ذلك لتشعب دلالتها لأن الزمن كما وصفه عبد المالك مرتاض هو خيط وهمي مسيطر على التصورات و الأنشطة و الأفكار "[2].

كما أن " الزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشدد أجزاءها كما هو محور الحياة و نسيجها و الرواية فن الحياة ، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمن هو وسيط الرواية ، كما هو وسيط الحياة ".[3]

إذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية و مكانية ، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن ، و بما أن الرواية تعد أكثر الفنون الأدبية ارتباطا بالواقع و بالحياة ، فإنها أيضا أكثرها اهتماما بعنصر الزمن ، بل إنها " تعبير عن رؤية الروائي تجاه الكون و الحياة و الإنسان ، فإحساس الإنسان بإيقاع الزمن يختلف من عنصر إلى عنصر تبعا لاختلاف إيقاع الحياة نفسها".[4]

---

[1] عيسى بلخباط : تقنيات السرد ص 121

[2] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران الجزائر 2005 ،ص 179

[3] مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ص 36

[4] جوادي هنية ، صورة المكان و دلالته في روايات واسيني الأعرج ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012 . 2013، ص 329 . 33

كما أنه " يترتب عن الزمان عناصر التشويق و الإيقاع و الاستمرار ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة السببية و التتابع و اختيار الأحداث كما أنه يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية و شكلها "[1]

ونستطيع القول أن" من الزمان تنطلق أبرز التقنيات السردية، حيث يفرق بين زمان الحكاية التي تعرض مجموع أحداث الحكاية التي تعرض مجموع أحداث الحكاية بطريقة عملية، حسب النظام الطبيعي الخارجي الذي يخضع للترتيب الزمني و للأسباب والمسببات في مقابل زمن القصة أو الخطاب الذي يتألف من الأحداث نفسها ، لكن بطريقة فنية تتجسد في تقنيات أحد جماليات الارتداد و الاستباق و التسريع و الاستبطاء."[2]

الحدث:

" إن الحدث هو الحكاية الفعلية التي تقوم بها الشخصيات و هو يتكون من أفعال وأقوال مستمرة من بداية الرواية إلى نهايتها "[3]

ويعد "الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية الروائية " الزمان، المكان الشخصيات و اللغة " و ينظر إليه باعتباره سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة

والدلالة و تتلاحق من خلال بداية وسط و نهاية ، وهي لا تأتي في الرواية على القدر نفسه من أهمية" .[4]

و إذا كان السرد هو الطريقة التي يختارها المؤلف لتقديم أحداث الرواية فإن الحدث يمكن تعريفه أيضا بأنه " مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة و منظمة على نحو خاص

[1] سيزا فاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، طبيعة مكتبة الأسرة 2004 ص 47

بعيطيش يحيى ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، ص [2]6

[3] حسن شوندرى،رؤية إلى العناصر الروائية ص 47

[4] نسيمة بلعدى ، كريمة بلخن : شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس ص 26

وهو ما يمكن تسميته بالإطار (piol) ، أو هي تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا ، و التي يتضمنها إطار خاص "[1] .

و الحدث هو سلسلة من الوقائع تتسم بالوحدة و الدلالة و تتحول من الخط السيء إلى الخط السعيد و العكس و بذلك تضمن الرواية مجريات متناسقة و متسلسلة لها دور في نتائج الرواية.

بما أن "الحدث العمود الفقري التي تقوم عليه بنيتها ، فالروائي ينتقي بعناية و باحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي ، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني ما يجعل الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع" [2].

و نستطيع القول إن الحدث يرسم حالات الشخصيات و مشاعرها و تنوع الأحداث وتطورها يخوض القارئ في قراءة الرواية، حيث يكون للروائي مطلق الحرية في اختبار بداية للأحداث و أيضا يحدد نهايتها.

[1] عز الدين إسماعيل : الأدب و فنونه ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط8 2002 ، ص 104

[2] بعيطش يحيى ،خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، ص 6

اللغة:

هي " الدليل المحسوس على أنَ ثمة رواية ما، يمكن قراءتها و دون اللغة لا توجد لا يوجد فن أدبي، و الرواية ما اعتنى الروائي بأسلوب لغتها المكثفة ، البلاغية والإيحائية فإنها تقترب كثيرا ما يسمى اليوم بالرواية الشعرية "[1].

كما " أن اللغة العنصر الأساس في بناء الرواية و تشكيل عالمها الفني إلى جانب العناصر البنائية الأخرى التي تتكون منها العمل الأدبي من شخوص و فضاء و بنية زمانية و رؤية سردية و أحداث ف اللغة تنطلق الشخصيات ، و تتكشف و تتضح البيئة و يتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب "[2].

إن الكاتب الروائي يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية و الثقافية والاجتماعية و المهنية ، كما يلاحظ القاموس المستخدم من حيث الفترة التاريخية التي يطرحها أو يناقشها العمل الأدبي." "[3]

و للغة دور عظيم "في تلاحم النص الروائي و ترابطه " فقد تكون اللغة في الرواية هي أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز و الزمان و الحدث ... فما كان ليكون وجود , لهذه العناصر أو المشكلات ، في العمل الروائي لولا اللغة و لقد أدرك الكتاب القيمة الفنية للغة من حيث هي مادتهم الشكلية في صناعة الرواية ، ووسيلتهم التعبيرية التي تبنى عليها رسالتهم الإبداعية الموجة للقارئ و التي يرمون من خلالها إظهار رؤاهم للعالم ، عبر جمل سردية

[1] أمينة يوسف ، تقنيا السرد في النظرية و التطبيق ط1 ، دار الحوار للنشر سوريا 1997 ص 26

[2] عبد الرحيم حمدان : اللغة في روايات تجليات الروح للكاتب " محمد نصار، مجلد 16، مجلة الجامعة الإسلامية لسلسلة الدراسات الإنسانية ، كلية فلسطين التقنية ، 2016 ، 2008 ص 104

[3] محمد العيد تاورته : تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية : مجلة العلوم الانسانية 21 ، جوان 2004 ص 52

و وصفية و بلاغية متنوعة ، ترتهن جماليتها إلى مدى قدرتهم على إتقان اللغة, واستثمارها باستغلال طاقتها التصويرية و التركيبية والايجابية و الدلالية ، في صوغ خطاباتهم الروائية الإبداعية ."[1]

و من خلال ذلك نستطيع القول إن الروائي المبدع الحق هو من يقوم بتطويع اللغة وتشكيلها جماليا و يتجاوز بها المألوف اللغوي.

[1] نورة بنت ابراهيم العنزى، العجائبي في الرواية العربية، رسالة لنيل شهادة ماجستير . جامعة الملك سعود . المملكة العربية السعودية ، د ت، ص 195

أنواعـــها

تعددت أنواع الرواية فالبعض يصنفها حسب الحجم و البعض يصنها حسب الموضوع وكان أحسن تصنيف ـ بالنسبة لي ـ سأصنفها حسب الوضع و لكثرتها نذكر منها:

الرواية التاريخية:

يتفق النقاد على ظهور الرواية التاريخية في الأدب العالمي ، كان في بداية القرن 19 بعد فترة القائد الفرنسي " نابليون بونبارت " و يعد الكاتب الانجليزي البير (وولتر سكوت) رائدا لهذا الفن ، وهو الذي ثبت القوانين الخاصة بالرواية التاريخية التي اتبعت من بعده ،و أحدث ثورة في هذا الفن ، ثم خطى الكاتب الفرنسي (الكسندر توماس) بالرواية التاريخية خطوة مهمة حيث عزز العنصر القصصي على حساب الجانب التاريخي و كان لهذين الكاتبين الأثر الأكبر في نشأة الرواية التاريخية في الأدب الغربي.[1]

أما الرواية التاريخية عند العرب فكانت البداية مع سليم البستاني و جرجي زيدان فيقول السعيد الورقي " أن البدايات الأولى يمثلها سليم البستاني و جرجي زيدان و فرح أنطوان ويعقوب صروف و أمين ناصر الدين ، والجيل الأول من كتاب القصة التاريخية ، وهو الجيل الذي انصرف جهده إلى تقديم التاريخ في سياق حكايات تكون أكثر تشويقا للقارئ لمطالعتها، ولهذا كنا نقرأ دائما أمثال هذا التقديم لرواية عبد الرحمان الناصر لجرجي زيدان ... حيث استطاع أن يقف على تاريخ الأندلس السياسي و الاجتماعي مند فتحها في أواخر القرن الأول إلى أواخر القرن الرابع للهجرة .[2]

[1] محمد بكر البوحي ، روايات نجيب محفوظ التاريخية (تحليل للمرجعية و الجمالية) ،مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية 2009 مجلد 11 ، العدد 2 ص 208 ، 209

[2] السعيد الورقي :اتجاهات الرواية العربية ،ص 32

ويقر مرجع آخر أن جورجي زيدان له الفضل في ظهور هذا النوع من الرواية حيث يذكر "كان لجورجي زيدان (1861. 1914) الفضل في إدخال هذا الجنس إلى الأدب العربي ويعده البعض أنه إمام هذا الفن ، بل يرى سهيل إدريس أنه دون منازع خالق الرواية التاريخية عندها، ويرى أحمد هيكل : أن هذا الاتجاه الروائي التاريخي ظهر على يد جورجي زيدان يعني هذا أن قصص سليم البستاني (1848 . 1884) التي ظهرت قبل روايات جورجي زيدان بعشرين عاما، ليست بالمستوى الفني التي يؤهلها لحمل عبء شرف الريادة، رغم أن بعض النقاد، أمثال عبد الرحمان ياغي الذي أقر بريادة البستاني في هذا المجال لكن عبد المحسن طه بدر يقر الأمرين معا في ضربة واحدة بقوله لعل ما دفع جورجي زيدان إلى التركيز على الرواية التاريخية يرجع إلى بعض المحاولات التي سبقته في هذا الميدان ، و أهمها محاولات سليم البستاني "[1]

وكان "هدف جورجي زيدان من توظيف التاريخ هو إعادة صياغة التاريخ بشكل جذاب حيث يقول محمد بكر البوجي "... كان هدفه تعليم التاريخ بشكل جذاب ، حيث وظف الفن القصصي في خدمة إعادة صياغة التاريخ بروح جديدة ، لهذا تجنب الصفحات المشرقة في التاريخ الإسلامي و لجأ إلى تصوير مواقف الصراع السياسي على الحكم ، أو مواقف المغامرة و الصراع محاولا إمتاع القارئ بما يبثه في ثنايا رواياته" [2].

وخلاصة القول أن الرواية التاريخية هي : " التي تتخذ مادتها الأساسية من التاريخ إما أن تقصد إلى تعليمه ، و يكون صبه في القالب الروائي و تحسين عرضه

ويكون عرض التاريخ في قالب روائي، خدمة لهدف قومي، أو تعبيرا عن إحساس وطني و هذه الرواية التاريخية القومية "[3]

[1] محمد بكر البوحي : روايات نجيب محفوظ التاريخية ص 209

[2] المرجع نفسه ص 209 . 210

[3] حسن شوندري، رؤية إلى العناصر الروائية ، ص 57 . 58

الرواية الاجتماعية:

تتناول الرواية الاجتماعية " الواقع من زاوية الحياة اليومية الاجتماعية ، كأن تدرس مثلا أثر الوضع الاقتصادي و الاجتماعي في فترة و مكان معينين على السلوك الإنساني ، كما تعالج أيضا بعض المواضيع الاجتماعية كالعنصرية و الفقر و الظلم و التعسف ، و قضايا الزواج والطلاق، الحرمان و من أهم هذه الروايات في الأدب الغربي نذكر رواية " الخميرة لكينغزلي، و الزمن العصيب لدينكز ، و رواية العجوز و البحر للكاتب الأمريكي ارنست هيمنغوي غير أن ارتباط بعض الروايات بقضايا اجتماعية آنية يجعلها تفقد جدتها بمرور الوقت ، ومن نماذج الرواية الاجتماعية في الأدب العربي نذكر نجيب محفوظ في رواياته ليلة عسل لمؤنس الرزاز ، نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، و يمكن القول أيضا أن الرواية الاجتماعية " هي التي تصف المجتمع و تصور عادات أهله و أعمالهم و أخلاقهم

وعلاقاتهم ببعضهم البعض في ظروفهم الاجتماعية ،وبيئتهم التي تطبعهم بطابعها الخاص."[1]

و من الأسباب التي ساعدت على ظهور هذا النوع من الرواية يقول السعيد الورقي أنها الأوضاع الاجتماعية و السياسية التي سادت المجتمع العربي خلال الربع الثاني من هذا القرن مادة خصبة أمام كتاب الرواية الاجتماعية الذين تقاربت أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع خاصة الفقر و الرذيلة و في التعرض كذلك لبعض مشاكل الأفراد الخاصة بالحب و الزواج و الفراق ، و هكذا سنرى في الرواية الاجتماعية اتجاها إلى تسجيل الأوضاع السياسية و الأخلاقية و الاجتماعية في أعمال محمود السيد و حسام الدين نامق في العراق و طه حسين و محمود تيمور في مصر.[2]

[1] نجاة سويسي: رواية السيرة الذاتية في " مزاج مراهقة " لفضيلة فاروق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة منتوري قسنطينة ، ماي 2011 ،ص 28

[2] السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ص 51 . 52

الرواية الحربية الوطنية :

" يعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر و أكثر انتشارا، وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي كانت أفضت بضراوة و شراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية ، و لما أفاقت هذه الشعوب من سنتها، ولا سيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوربي ..... و لم تطفئ هذه الأقطار ثار الحرب التي صرفتها إلا بعد أن افتكت حريتها افتكاكا و نالت استقلالها السياسي غلابا".[1]

كل هذه الظروف الاجتماعية والسياسية أدت إلى تمجيد نضال تلك الشعوب المقصورة المذلولة في قالب الرواية الحربية أو الوطنية ، حيث كانت شخصيات الرواية ذات صفات نبيلة، وخيرة حيث يقول عبد المالك مرتاض "شخصيات هذا النوع من الرواية على أنها استمرار للشخصيات النبيلة ، إذ كانت تتمتع بصفات خيرة كالنزعة النضالية ، ونشدان الحرية ، نبذان الظلم و العدوان ... فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوربا و فرضته عليها بقوة السلاح و جهر النار".[2]

ويعرف عبد المالك مرتاض في الأخير الرواية الحربية على أنها " رواية مناضلة الحكم طبيعة وضعها ، فهي تمثل صميم الأدب السياسي الذي ليس إلا ثمرة من ثمرات

العمل العسكري وكما يجوز أن تكون الرواية الحربية ذات أبعاد نبيلة و غايات شريفة تشرئب إلى تحرير الشعب من الاحتلال الأجنبي يمكن أن تكون ذات أبعاد عنصرية أو استعمارية، شأن ما نلقي في بعض النماذج من الرواية الحربية الممجدة للفتوح الاستعمارية والمزكية للقهر و المباركة للاضطهاد و المستنيمة إلى السطو والعدوان. وتكون

[1] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية . دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران 1997 ، 2004 ، ص 64

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية ص 64

الشخصيات المحورية في هذه الرواية أساسا عسكرية فتمثل إما تحت الشكل الرسمي، كشخصيات الجنود و الضباط بما ينشأ عنها من حمل السلاح و خوض المعارك وتدبير الحروب و إما تحت أشكال أخرى كأن تكون الشخصية فدائية أو مكلفة بمهمة حربية سردية ذات خطر عظيم "[1]

رواية السيرة الذاتية :

عرف الأدب العالمي بصفة عامة و العربي بصفة عامة ، والعربي بصفة خاصة أجناس أدبية كثيرة" منها جنس الرواية الذي يحتل الصدارة أو يتربع على عرش الأدب العالمي في الوقت الراهن و تشكل روايات السيرة الذاتية أحد الأنواع الروائية المتداولة بكثرة في مختلف الآداب العالمية و من أشهر النماذج العالمية في روايات السيرة الذاتية "جين اير و" مرتفعات وذرينغ " للأختين شارلوت و إيملي برونتي. و على غرار الأدب العالمي عرف الأدب العربي المعاصر أيضا هذا الشكل من الرواية مثل : الأيام لطه حسين ، سارة لعباس ، محمود العقاد ... و غيرها من روايات السيرة الذاتية التي لقت رواجا كبيرا ، و أعطت دفعا كبيرا للحركة الروائية العربية و حاول البعض النسج على منوالها و يقصد برواية السيرة الذاتية ذلك القالب الفني الذي يزاوج فيه الكاتب في عرض أحداث حياته (الواقعية) في شكل روائي ، يعتمد على السرد والتصوير وإيجاد الترابط والاتساق بين الأحداث الفنية ، واستخدام الخيال استخداما محدودا في تجسيد هذه الأحداث الحقيقية واللجوء إلى الحوار في تجسيم المواقف، والكشف عن أبعاد شخصيته وتحقيق المتعة الجمالية في عمله الأدبي ، ناهيك عن استخدام اللغة ذات الطابع التصويري الإيجابي الذي يساعد على تجسيد الأحداث وتصويرها مع حسن صياغة الأسلوب جملا و عبارات ، و هناك من عرف رواية السيرة

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية ، ص 67

الذاتية بأنها " لجوء بعض كتاب الرواية إلى جنس الرواية لكتابة سيرهم الذاتية ، أو لكتابة سيرة شخص آخر هو بطل الرواية ، و راويها الذي يسرد الحكاية و يروي الحوادث ".[1]

وتضيف أيضا أن الرواية السيرة الذاتية "هي مزج الكاتب بين جنسي الرواية والسيرة ، أن مزح الواقعي مع المتخيل من أجل إعطاء صورة أو نص إبداعي متميز ويفسخ لنفسه واسعا في الكتابة و الأمثلة كثيرة في أدبنا العربي منها " رواية الأيام لطه حسين ، أنا لعباس محمود العقاد ، حياتي لأحمد أمين ... إلخ "[2]

الرواية البوليسية :

وهي التي تدور حول مشكلة معقدة و غالبا ما تكون جريمة قتل غامضة ، والتي لابد من وجود حل لها في النهاية ، و إزالة هذا الغموض ، و التي تحتاج إلى ذكاء وبديهة من أجل القيام بذلك، وقد عرفها محمود قاسم بأنها : قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد و السرية تحدث فيها جرائم قتل و سرقة أو ما شابه ذلك ... و أغلب هذه الجرائم غير كاملة لأن هناك شخصا يسعى إلى كشفها و حل ألغازها المعقدة ، فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل ، و يسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة لدرجة يتصور معها القارئ أن كل واحد منها هو الجاني الحقيقي ، و لكن شيئا فشيئا ينكشف أن الفاعل بعيد تماما عن كل الشبهات و أنه لم يكن سوى إحدى الشخصيات الثانوية ، و ذلك زيادة في إحداث الإثارة .

وقد كان هذا النوع من الرواية يستوي الكثيرين ما دفع البعض إلى تحويلها إلى أفلام سينمائية ، بما فيها من إثارة و تشويق ، و يجمع النقاد على أن الكاتب " الأمريكي إدغار ألان يول أول من كتب الرواية البوليسية يشكلها المعروف حاليا ، هذه الرواية كانت تحت

[1] نجاة سويسي رواية السيرة الذاتية ، ص 38

[2] نفس المرجع السابق ص 38 . 39

عنوان " جريمة شارع مورغ ، كتبها سنة 1841 ، و شرط الرواية البوليسية هو الإثارة والتشويق كما تساعد في تنمية الذكاء و تطوير المقدرة على التفكير و التخمين "

ولهذه الروائية زوايا بوليسية نذكر منها " شاهد إثبات و المصيدة ". [1]

وهناك من يذهب إلى تحديد مفهومها بالاعتماد أو التركيز أكثر على جانب من جوانب في الرواية البوليسية حيث يقول " إن الرواية البوليسية هي نوع مخصص قبل كل شيء لاكتشاف الطرق بواسطة وسائل عقلية ، وظروف دقيقة لحادث غريب ، بينما نجد بول موران يركز على الجانب المفزع الجذاب منها دون أي اعتبار لتحليل نفسيات الشخصيات فهي الرواية البوليسية عنده لعبة تتحرك وفق حركات مضبوطة كحركة الساعة نحن لا نرجو من الرواية البوليسية أن تكون رواية تحليلية تعتمد على جانب نفسي خاطىء أو صحيح و إنما يهمنا منها أن تشدنا إليها و تفزعنا حتى النهاية ، لأن دورها ليس سبر الأغوار و لكن تحريك الغرائز بواسطة حركة مضبوطة كحركة الساعة"[2]

ونقول في الأخير أنه مهما تعددت مفاهيم للرواية البوليسية فيمكننا القول أن الرواية البوليسية هي عبارة مشكلة غامضة تحتوي على بطل و مجرم و ضحية (جثة) ويكون

سرد الأحداث فيها تشويقا و إعطاء أو بلغة أخرى إدخال القارئ البعث في حل اللغز وتركه متشوقا حتى حل اللغز أو لإيجاد القاتل أو المجرم .

[1] نجاة سويسي ، رواية السيرة الذاتية في " مزاج مراهقة " لفضيلة الفاروق ص 30

[2] د. عبد القادر شرشار : الرواية البوليسية ، بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و أثر ذلك في الرواية العربية ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2003 ، ص 14

الفصل الثاني: تمثلات المجتمع في الرواية

تمثلات المجتمع في الرواية :

عند دراساتنا للرواية و تعمقنا فيها نجد أن المؤلف يصف المجتمع السوري والعربي بصفة عامة فئاته و دياناته لكن رغم انه ذكر فئات المجتمع إلا أنه لم يفرق بينهم حيث أعطى لكل ديانة و لكل فئة شخصية لكن مع تكافل اجتماعي يضمن للرواية التجانس

1. الفئات الاجتماعية:

أ . الموظفون : لقد صور الروائي هذه الفئة من المجتمع أنه مسيطر عليهم من طرف الحزب الحاكم و أن لا حول ولا قوة لهم سوى الولاء لهذا الحزب و من الشخصيات الدالة على ذلك " الأم ، الأب " ، الأم موظفة في قطاع التعليم (معلمة) والأب موظف في محطة القطار و أبرز مثال على ذلك "جان" مدرس اللغة الفرنسية حيث يقول "**لأول مرة رفض ترديد نشيد الحزب في الاجتماع الصباحي .... لم تتأخر التقارير التي وصف جان بالعميل الخائن و أضافت شتم الحزب القائد و الرئيس المفدى.... و حمل حقيبته وخرج من المدرسة بعد تبليغه قرار فصله** "[1]

ونلفت النظر من خلال قول الروائي أنه نشيد الحزب و ليس النشيد الوطني أي أن العمل أصبح للممارسة النشاط السياسي الديكتاتوري و إهمال النشيد الوطني الخاص بالبلد وهذا نموذج من النماذج الواضحة في الرواية التي غامرت و تصدت سيطرة الحزب رغم خسارته لعمله

الطلاب: نرى هذه الفئة من المجتمع متحررة بشكل أكبر من فئة الموظفين و بلغة أصح يستطيعون رفض الركود والجمود والمغامرة والسعي من أجل تحقيق أهدافهم وطموحهم و من هذه الشخصيات البارزة في الرواية:

يحيى : طالب جامعي رفض الحزب الحاكم و سياسته و انظم إلى الحزب المعارض

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة،دار الآداب بيروت 2014 ،ص 54

– الجماعة الإسلامية – رغم صغر سنه و كانت نهاية مشوار حلمه في نقطة بداية تعلمه بجامعته حيث قتل في بيت لجماعة الإخوة المسلمين و اعتبر خائن و مجرم و بهذه الصفات وصفت عائلته وصارت منبوذة من طرف مجتمعه "..... **جلسنا العزاء السوري مسجلة تبث آيات قرآنية بصوت بطيء ..... تحول خالي عبد المنعم من أستاذ الفيزياء الشهير إلى أب لمجرم فصل فصلا تعسفيا من التعليم .....**"[1] و لا نستطيع إعطاء لهذه الشخصية صفة المثابرة و التحرر كونها لم تنضج بعد و خطفت في وقت غفلة و تياهان ولم يعطي له فرصة للنضج و استعملت السلاح قبل كل شيء .

سوسن: مثلت شخصيات كثيرة منها الطالبة الجميلة الجاذبة للرجال و خاصة الأساتذة كانت هذه الطالبة تعاني من تحرشات من طرف أساتذتها مما جعلها تترك الجامعة بالرغم من أنها تحب اللغة الفرنسية و يكون بتلك التصرفات الوحشية تحطمت كل طموحها و أحلامها وانعرجت حياتها إلى ذلك المطاف البذيء لكثرة المغريات مستجيبة للأساتذة و ذلك من خلال هذا المشهد "..... **ترجوها أمي أن تعود إلى جامعتها و تنهي دراستها للغة الفرنسية ، تهز برأسها و تسب الأساتذة الذين يرمون لها بقصاصات الورق المكتوبة عليها عناوين منازلهم ينتظرونها في غرف نومهم يخرجون أوراق امتحاناتها يضعون العلامة التي تريدها ثم تضطجع**....."[2] و من هذه الكلمة الأخيرة نعرف النهاية و الآتي لهذه الطالبة التي ربما تخاذلت و رضت بالحل السهل الصعب وربما أيضا و ربما يصور لنا الروائي الجامعات العربية و ما آلت إليه من انحطاط.

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ، ص 122

[2] الرواية، ص 42

المرأة :

أعطى الروائي مساحة كبيرة للمرأة كونها الوحيدة التي حاولت تخطي المحاصرة التي كانت نعيشها محاولة التمرد على تقاليد المجتمع المحافظ من أجل تحقيق أحلامها ورغباتها مقارنة مع البطش و الكبت التي كانت تعيشه من كل النواحي و من أبرز الشخصيات.

الأم :

مثلت الأم دور المرأة المهجورة الطموحة القوية ،المحبة كونها أحبت الزوج من نظرة واحدة وقررت الزواج به متحدية أهلها المعارضين لهذا الزواج كونه من عائلة ريفية فقيرة تقطن في أكبس و هي من عائلة غنية تقطن في مدينة حلب كما أنها لم تكترث بما سيقوله له صديقاتها و خصوصا عند اللحاق به في التراموای " **بعد تسعة أشهر من لقائهما الأول رأته في التراموای الجميليَة هرعت مسرعة و لحقت به سارت قرب التراموای، لم تكترث لنظرات الركاب المتفحصة رجلا يمد يده ليلامس أصابع امرأة تلحق التراموای** "[1] وكامرأة تحدت الصعاب نذكر أول موقف حدث لها و هو بداية انعراج حياتها ألا و هو معارضة أهلها "... **خالتي ابتهال غضبت من قول أمي الزواج برجل ريفي ، أهله مازالوا يتقاسمون غرف نومهم مع الأغنام ، ناريمان لم تصدق أن صديقة عمرها ستعيش في منزل ريفي مهمل** "[2]، أما المرأة القوية و المهجورة تجسدت أثناء طلاقها و ترك الزوج كل عبء العائلة عليها فحاولت تحويل حياتها إلى عائلة متحضرة علمت أولادها الفرنسية و العزف على الموسيقى واشترت أثاث منزلي جميل يليق بقناعتها و شخصيتها حاولت تربية أولادها على النظافة و اللياقة "... **شربت قهوتها ببرودة مستعيدة قوتها بلهجة متعالية أعادت تذكير**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 30

[2] الرواية، ص 31

المدير بأنها مدرسة تحظى باحترام تلاميذها الذين حاولت تعليمهم الإصغاء إلى ذاتهم وفي النهاية أضافت أنها عادت إلى حلب من أجل أولادها".[1]

ويوصف أكثر دقة عن مشاعرها و حالتها أثناء الطلاق يقول: " **بقلب محطم أعادت بناء عالمها في داخلها أحست بالراحة إلى قرار زوجها "[2] و يقول أيضا : " تفكر في المصائر المختلفة ، تتذكر في غمرة حماسها الشديد للعيش أنها امرأة مطلقة و ليست مهجورة "[3]** و بهذا يكون دور الأم المحافظة على عائلتها محاولة أن تلملم عائلتها و أولادها و أحلامها و أحلامهم .

سوسن :

قامت سوسن بدور الفتاة والمرأة المغامرة الطائشة اللام بالية الطالبة الفتاة التي كسرت قالب البيت المحافظ جريئة في قراراتها، لا يهمها رأي أي أحد من عائلتها ومغامرة من خلال مغامرتها الغرامية مع منذر في دبي ، كما أنه أعطى لها مواقف يصفها بالصريحة لدرجة أنها ممكن أن تجرح أحدهم حتى و لو كانت أمها حيث يتولى " **لم تنظر سوسن سنوات طويلة كي تبصق عليها بقوة و تخبرها بأن العار لن يتركها و سيلحق بها للأبد ... تمسح أمي البصاق سندس بذهول" [4]** أما عن اللامبالاة التي تعيشها بقول:" **تغيب أياما طويلة، لا تبرر لأحد سبب غيابها "[5]** مع عدم نسيان معاناتها في جامعتها و عمليات التحرش التي كانت تغصب عليها كما ذكرنا سابقا كما أنه يصل بها المطاف باحثة عن حياة أم محاولة إنجاب طفل بأي طريقة و من أي شخص فكرت بجان وحملت منه و تزوجت و سافرت مع

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ص 16

[2] الرواية، ص 35

[3] الرواية،ر ص 36

[4] الرواية، ص 39

[5] الرواية، ص 113،114

رجل آخر ألا و هو ميشيل محاولة منها تأسيس عائلة أو هذا الشيء الوحيد الذي تأكدت منه أنه الحقيقة الممكنة " الأولاد"

هبة:

لم يكن لها دور كبير بحجم سوسن و الأم كونها مثلت الفتاة التي حاربتها المظليات التابعات للحرب و أهانوها فقط غيرة منها غصبوها على تقبيل علم الحزب ووضعه على جبهتها و لم يكتف بذلك بل نزع و كل ثيابها أمام الناس و تركوها عارية مما جعلها لم تخرج مدة من بيتها مما أثر ذلك على دراستها بترك مدرستها و عدم إكمالها تعلمها " **قررن الانتقام من هبة اعترضن طريقها وقدمن لها علم الحزب لتقبله و تضعه على جبينها ... و وصفتها بالشرموطة الرجعية ، مزقن ثيابها و بقيت عارية وسط الشارع سارعت امرأة للفها بعبائتها**"[1]

المرأة الريفية:

صور الروائي هذه الفئة من المجتمع على أنها حياة قذرة أناسها منبوذون نساؤها ثرثارات لا يعرفن شيئا عن الحياة فقراء يهتمون فقط بالأكل و الشرب لا يهمهم الرقي ومحاولة التحسين من حياتهم المعيشية كما أنه ـ الروائي ـ ذكر أن الأم قبلت العيش في ميدان أكبس ـ الريف ـ فقط من أجل زهير ـ الزوج ـ مع محاولتها لإقناعه بعكس ذلك و هو دائما يذكرها أنه كان شرطها الوحيد لزواجها ، لكن الأم تحملت العيش في الريف في منزل يجتمع فيه الإنسان مع الحيوان مع بيئة قذرة لكن سرعان ما تركها زوجها و هاجر للانتقال إلى مدينة حلب و من الأقوال التي كتبها الروائي لوصف حياة الريف و الريفيين حيث **يقول:**" ... **اشتكت أمي لناريمان ، وافقتها ناريمان على أن السير في الشوارع أصبح مرعبا و روائح**

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 42

الريفيين تعبق في الجو و تفسد هواء مدينتنا " [1] أما عن النساء الريفيات يقول:" **في أيام ميدان اكبس الأخيرة ، تسرب الملل إلى حياتها تسير ببطئ شبح مريض ، لا ترغب بالإجابة على أسئلة جارات قرويات أحببن هدوئها و نظافتها ، حاولن اقتحام عالمها مرة أخرى لم تعد ترغب بالثرثرة مع أحد** "[2] أما عن أنها نادمة بعض الشيء لاتخاذ قرارا كهذا يقول :" **تعود من مدرستها تجلس على الأرض كقروية أمام باب منزلها تتأمل البشر و الحيوانات و الأطفال متروكين حفاة عراة في شوارع قفرة تفكر عن سر تشبثها بالعيش في مكان تكرهه ، تفكر بأن حبها الطائش قادها إلى الموافقة على كل شروط أبي**"[3]

---

[1] خالدخليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة،، ص 24

[2] الرواية،ص 34

[3] الرواية ، ص 31

2-بؤر التوتر في الوطن العربي

صور الروائي العديد من البؤر التوتر- اقتصادي، اجتماعي ، سياسي ، عسكري في الوطن العربي من خلال هذه الرواية بإعطاء نماذج حقيقية للأوضاع التي تعيشها بعض المدن العربية، حيث كانت تلك المناطق نقطة احتواء أشخاص ذوي الشخصية الضعيفة المنهزمة الضائعة بين الحرية و الاستبداد و البطش و بين الأحلام و الكوابيس وبين الأمنيات و الواقع, كل هذه التناقضات و التضاربات في الحياة جعلت الروائي يذكر هذه المدن و مدى تأثيرها على شخصياته كمفر لا هروب منه حيث ذكر مدن مختلفة من بلدان عربية و غربية فجعل لكل شخصية مدينتين مدينة الواقع الفروض والمدينة الحاوية للأحلام .
وذكرنا للمناطق سيكون حسب ترتيبها في الرواية :

الشخصية	مدينة الواقع	مدينة الأحلام
الأم	أكبس	حلب
الأب	أكبس	و .م .أمريكية
جان	حلب	سويسرا
سوسن	حلب	دبي
نزار	حلب	بيروت
رشيد	حلب	بغداد

وكيف كان تأثير هذه المدن على شخصيات الرواية؟ نذكرها بالتفصيل كمايلي :

. الأم :أكبس . حلب . :

ذكر الروائي أن الأم الراقية بتفكيرها و ثقافتها أنها تحطمت كل أحلامها و أمانيها في مدينة أكبس بسبب زواجها من رجل ريفي ضانة أن الحب يصنع المعجزات لكن في كل مرة تتحطم الأمنيات و الأحلام حيث وصف مدينة أكبس على أنها مدينة تدفن فيها الروح وصاحبها وهو على حياة يرزق حيث انتقى كل الوصف السيئ وصور مشاهد تهز النفس الإنسانية لتلك المشاهد و مما ذكره عن تحطم أحلام الأم يقول " **تتحسر على قدر قادها إلى خراب ميدان أكبس..... عاد إليها الإحساس أن حياتها مجموعة أخطاء لا يمكن إصلاحها ، صممت أن لا تلدني كفلاحات ميدا أكبس** ويقول أيضا "**في أيام ميدان أكبس تسلل الملل إلى حياتها . تسير ببطء شبح مريض ،لا ترغب بالإجابة على أسئلة جارات قرويات أحببن هدوءها و نظافتها**"[1]. أما عن الحياة المفروض أن تعيشها عائلتها قررت الرجوع إلى مدينة حلب هذه الأخيرة وصفها عل أنها الرجوع إلى الأصل على أنها المدينة التي ستخلصها من الاختيار الخاطئ على أنها ستلملم جروحا التي عانت منها في مدينة أكبس و ستربي أولادها بثقافة و حياة و تعامل مع الآخرين كعائلة مثالية حيث يقول :"**طلبت من نزار تعليمنا العزف على الكمان حين انتبهت أننا نخبط الأرض بأقدامنا بقوة ، وننشد بعفوية أناشيد مدرسية تمجد الحزب و القائد ،اشترت كمانا وبدأ نزار دروسه ، تحمست أمي لمشهدنا مرتدين ملابسنا النظيفة ، جالسين على الكراسي خيزران نردد أسماء العلامات الموسيقية ، في تلك الصورة أصبحنا أقرب إلى عائلة مثالية قررتها بينها وبين نفسها .....**"[2]وعن وصف منزل الأحلام يقول "**أحببنا منزلنا الجديد المبني من حجر أبيض ، على بابه نقش آية قرآنية متداخلة الحروف ، لم تعترض أمي حين أبدى البناء**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ،ص 32

[2] الرواية ، ص24

رغبته في نقشها فوق القوس الحجري، لم تترك شيئا للصدفة ، اشترت من سوق الأحد أسِرة نحاسية مستعملة طراز فرنسي كلاسيكي[1] " ظننا منها أنها إذا ربت أولادها على تلك الطبقة الراقية من التعامل و الثقافة ومنزل كل أثاثه أثري يجعل من عائلتها في حالة استقرار و أنها وجدت الشيء المفقود في حياتها ، لكن مهما حاولت تغيير من بعض طبائع أولادها إلا أنها ترى أن حياة الريف تركت أثرا فيهم حيث **يقول "تنظر أمي إلى السيوف المعلقة على رقبتي ، أبدو لها كمتسول ، ثيابي قذرة و أظافري غير مقصوصة ، أقرأ في عينيها ضلالي الذي سيدمر رقي منزلنا الذي صممت على حمايته** "[2] وعن أنها وصلت إلى نقطة المنشودة التي ثابرت من أجلها **يقول " كانت تحب إحساس الآخرين بالرضا عن عملها، يضايقها تجاهل أفكارها و عدم مجاملتها بكلمة . حب المديح إحساس قديم رافقها طيلة حياتها كما بضعة أشياء يمنحها امتلاكها سعادة لا توصف اكتملت بقدرتها على هجر ميدان أكبس و العودة إلى مدينتها المحببة** "[3]. و يطرأ تأثير الرحيل هذا أكثر في حياة الأولاد سنتطرق إليه فيما بعد . أما الشخصية الثانية المذكورة في الرواية هي الأب .

- الأب : ميدان أكبس(سوريا) – الولايات المتحدة الأمريكية :

مثل الأب دور المهاجر الحالم بحياة أفضل ببلاد الغرب حيث ترك عائلته وراء ظهره يفكر فقط في حياته و مستقبله لم يكترث انه ترك امرأة و أربعة أولاد وإحدى بناته معاقة ، انزعجت الأم أنه هرب ليغير حياته هو فقط ولم يحاول أن يغير من حال عائلته و زوجته التي تنكرت عائلتها منها إثر زواجها منه وعن غضب الزوجة لمغادرته **يقول :"... تتذكر فجأة أنها وحيدة فتدمع عيناها بصمت، تكفكف دموعها وتنهض إلى خزانتها ، تنتقي أثواب نوم قديمة، ملوثة بذكرياتها مع أبي الذي لم تسامحه على هجرانه . لم تأن على ذكره أمامنا إل في السنوات الأخيرة ، بدأت تشتمه بكلمات قاسية لأنه اختار خلاصا**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 34

[2] الرواية ، ص 22

[3] الرواية، ص 18

فرديا للهرب "و[1]تحطمت أكثر أنه سافر مع ألينا . حاملة الجنسية الأمريكية التي تكبره بأكثر من 30 سنة . و عن هرب الأب من ميدان اكبس وبصفة أعم من سوريا حيث **يقول:**"**اذكر وجه أبي القلق قبل رحيله ، صورة الأب لم يعد موجودا ، يخرج من فراشه ليلا إلى أرض الدار ، يدخن سجائره و يفكر بأن إلينا فرصته الوحيدة لتغيير حياته التي شعر بأنها توقفت عند هذه النقطة . موظف يجب أن يقدم الولاء الدائم للحزب الحاكم و للرئيس القائد يحتفظ بكل هذا البؤس.**"[2] أما عن حياته الثانية التي حلم الأب أن يعشها لم يذكرها الروائي ربما لأنها معروفة أو أنها غير مهمة بالنسبة لهم وهذا الاحتمال الأخير هو الأرجح لأنه هنا لتنتهي قصة الأب في الرواية . أما الشخصية الأكثر تخبطا في الرواية هي سوسن

. جان: سويسرا . حلب

جان رجل مسالم كان يعيش حياة الاستقرار في سويسرا أسس عائلة يعمها الهدوء و النظام . لكنه انفصل عن زوجته لأسباب لم يذكرها الكاتب . في دولة تحترم إنسانية كل شخص له حقوق يجب أن يعيشها و واجبات يجب أن يمارسها بكل حرية لا يوجد كبت للرغبات ولا الأحلام ، عاش هذه الحياة الجميلة إلى أن أتى وقت الرجع إلى الحقيقة المرة و رجوعه إلى مدينة حلب إثر وصوله رسالة من أخته تطلب منه فيه الرجوع إلى المدينة و تهدده فيها إن لم يأت ستترك أمهما المريضة لأنها قررت الزواج من حلاق والسفر معه إلى أمريكا و حان وقتها لتأسيس عائلة لها حيث **يقول الروائي:**" **لم تعد تحتمل إيميلي وجودها وحيدة مع أمها كل هذه السنوات ،كتبت لأخيها جورج في أميركا وجان في سويسرا بأنها أصبحت في السادسة و الثلاثين من عمرها ، تريد الزواج من بولس حلاق و الهجرة إلى كندا . في نهاية الرسالة كتبت بأنها ستترك أمها تموت جوعا و عطشا إذ لم يردوا على رسالتها ، صرخة مكتومة توقعها جان منذ سنوات طويلة بهدوء حمل أغراضا**

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص، 21

[2] الرواية، ص، 34

قليلة من منزله السويسري ، استقال من عمله مترجما في الأمم المتحدة ، عرج إلى منزل طليقته أخذ صورة مع ابنه بير واصطحبه في مشوار طويل"[1] أما عن صدمته إثر وصوله إلى مدينته حلب **يقول :"يشعر جان أنه يعيش في عالم غريب ، لم يصدق وجوده يوما، كانت تكتب له إيميلي في رسائلها عمل يحدث في الشوارع و البيوت ، عما يحدث في مدينته المحببة التي لم يعد إليها منذ خمسة عشر سنة إلا مرة واحدة يفهم ما كتبته إيميلي** .... " [2]وفي مقطع آخر يصف فيه الشعب العربي عامة و الشعب السوري خاصة المغلوب على أمره **يقول : كانت الصورة بالنسبة لجان عالما قديما توقف مند زمن بعيد ، لا يريد رؤية حلب جديدا ، أحس بقطيعة معها . لم يحتمل الشوارع القذرة و مسيرات حزبيين يشارك فيها مجبرا، يسير منكس الرأس كرجل ذليل . يفتح شفتيه ببطء حين تهتف الجموع من حوله بأصوات عالية ، يشعر بأنه لن يكمل طريقه الآخر قبل إصابته بسكتة قلبية** ". [3]

. سوسن .:حلب . دبي .

فتاة عاشقة للحرية بأي ثمن ، تريد أن تعيش حياتها كما تريد هي غير مبالية لا بالأعراف و لا بالتقاليد غير مكترثة بأهلها أحبت السفر على أنه المفر الوحيد من المكان الذي تعيشه متوقعة أنها ستمارس الممنوع في بلادها في بلاد آخر باحثة عن ذاتها و شخصيتها المكبوتة في حلب حيث قررت الهروب إلى أي بلد آخر، كما **ورد في الرواية :".....ثم تقول بيأس: سأرحل إلى أي مكان .لم تعد تحتمل سماع صوت إخوة الرفيق فواز ينشدون الأغاني الممجدة للحزب و القائد طوال الليل . تضيف بأنها لم تعد تحتمل رؤية مذيعي الأخبار في التلفزيون الرسمي يقرؤون النشرة الجوية كأنهم يعلنون الحرب** ".[4] كانت

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 43

[2] الرواية ، ص 45

[3] الرواية،ص 48

[4] الرواية ،ص 41

تحس بيأس و قهر كبيرين لدرجة كانت تمارس أي شيء يعطيها بعض الثقة في نفسها و بعض الحرية التي تحلم بها فانضمت إلى معسكر المظليات يتعلموا كيفية استعمال السلاح و رفعه في وجه أي أحد لتأخذها الأقدار لتلتقي بمنذر و تسافر إلى دبي لتعيش معه في القصر ظننا منها أنها وجدت ما تبحث عنه لكن في الأخير تجد نفسها مجرد خادمة لشخص لا شخصية له و أنه ليس رجل أحلامها حيث **يقول : شعرت بغصة بعد وصولها إلى دبي . اكتشفت أنها خادمة خارج القصر و عشيقة خادم يستطيع دخول القصر لتلقي التعليمات، تحولت الصفات . لم يعد منذر ذلك الرجل الثلاثيني الطموح و المرح** "[1] ثم يذكر أنها تعيش في ضياع في داخله **حيث يقول :"سألت كيف يتحول الحب إلى الكراهية . لم تتوقف طويلا عن الإجابة ، مكرت بأنها يجب أن تنسى صورة السيدة التي تأمر الخدم بسقاية ورود الحديقة ،و اصطحاب الأولاد إلى مدرسة الفروسية** " [2]، ثم تعيش حالة هجران و ضياع لتقرر الذهاب إلى فرنسا لتعاود حساباتها فتفكر في جان مدرس اللغة الفرنسية في سنوات تعليمها فتحكي له سبب بعدها عنه . ومن هنا نرى تدخل السياسية في حياتهم الشخصية . **يقول :"كتبت رسالة طويلة لجان، روت له كل ما حدث معها من يوم رأته للمرة الأخيرة في ذلك اليوم الصيفي قبل التحاقها بمعسكر المظليات . أخبرته أنها ابتعدت عنه لأنهم طلبوا منها كتابة تقارير عنه و وصفوه بالجاسوس** "[3]. وبعد كل هذا الضياع ترجع أدراجها إلى حلب بشخصية مرتبكة تبحث عن الاستقرار و الثبات فتلجأ إلى الدين. **ويقول عن ذلك:" لم يصدق أحد توبة سوسن المرحة رشيد لم يكترث لما يحصل في المنزل، أمي اعتبر تتحول سوسن كارثة لم تحسب لها حسابا، كرهت رائحة عطورها الجديدة و ثيابها الطويلة ، أغطية رأسها الغامقة ونظرات صديقاتها الجديدات**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ،ص 134

[2] الرواية ، ص 135

[3] الرواية ، ص 64

.....يتحدثن لوقت متأخر من المساء عن معجزات الأولياء والطاعة يستمعن أناشيد دينية " [1]

. نزار : حلب . بيروت

يمثل نزار فئة المثليين في المجتمع العربي فسرد أحداث مأساوية و تهميش تعيشها هذه الفئة من طرف العائلة أولا و المجتمع ثانيا حيث عانى نزار الكثير من التحقير من طرف عائلته لدرجة أنها تبرت وتجبرت أكثر عليه بعد وفاة أبيه وما نراه واضحا في العزاء الذي قامت به العائلة حيث **يقول:"ببرود غادروا المنزل،شدوا عل أيدي خالي عبد المنعم الذي وافقهم حين شتموا نزار و هز برأسه غير راض عن رغبته بتلقي العزاء أبيه في مخادع النساء ، و مجاهرته بإحساسه أنه امرأة خلقت في لحظة فاصلة رجلا نتيجة خطأ من الله، خالتي ابتهال طالبت بحبسه أو قتله بلهجة متعالية"** [2]. بعد هذه الأحداث قرر السفر إلى بيروت و العيش بحرية مع الأشخاص التي تعاني مثل حالته فوجد الشيء المفقود في حلب وجد حبا مثاليا عاش حياة رخاء من خلال بيعه لنوتات موسيقية فتعرف على حسين و عاش معه حالة الحب التي تعطش إليها كثيرا لكن مالبث حتى تركه . حسين . ليرجع نزار لحالة الضياع " **عاد إلى سيرة التشرد. حاول كتابة مقطوعات موسيقية بقوة مجموعته ~ ظلال الندم ~ ، انفعاله لم يكن كافيا ، ندم لبيعه مقطوعات ثمينة بهذا الثمن البخس ..... نهشه الجوع و البرد و لم يستطع دفع إيجار غرفته الفقيرة,,,,,,حمل حقيبته الصغيرة و عاد إلى حلب ، وصلها منهكا .... "** [3]

هذه الخيبة أعادته إلى حلب المدينة التي تنكرت لوجوده المدينة التي كبتت رغباته المدينة التي نسبته إلى العار الذي سيلاحق العائلة. فقرر المكوث عند أخته . الأم . و الاعتناء بها

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 70

[2] الرواية ، ص 92

[3] الرواية ، ص 102

كونها مريضة و، وكونها هي الوحيدة التي تتفهمه في العائلة و يحكي لها أسراره و مغامراته الغرامية و اعتنى بها حتى يوم دفنها .

. رشيد: حلب . بغداد

من أكثر الشخصيات التي تحولت 180° ، كان شخصية مرحة مسالمة ،له أذن موسيقية يد خفيفة على الآلات الموسيقية ، حيث يذكر الروائي أنه تعلم العزف على في وقت قصير الآلآت الموسيقية " **لم يصمد في دروس الموسيقى سوى رشيد.بسهوله عزف بعد خمسة أشهر بعض التمارين الصعبة** "[1] وعن إتقانه للعزف **يقول**" **تهز رأسها برضى حين بغرق رشيد بعزف المقطوعات صعبة للكمان** ..." [2]وبعد الأوضاع السياسية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة من انقساما و تناقضات تلك الأوضاع جعلت من رشيد أسير بين الحقيق و الخيال بين الأحلام و الواقع و بين حرية الذات و فقدانها كل هذه الحيرة جعلته ينظم لجماعة الإخوان حيث بدأ تغييره بعد وفاة الرئيس وتولي ابنه الرئاسة فشعر بخيبة وبدلا من عزف الموسيقى بدأ يعزف الأناشيد الدينية لينتهي به المطاف الذهاب إلى العراق مجاهدا أو بالأحرى لتصدي سقوط بغداد على أيدي الأمريكان ربما بحثا منه عن الشجاعة و القوة و حب التغير تسلح ببعض الأحاديث و الآيات القرآنية وبقضية ليس هو بالمؤمن بها ليتلقى خيبة أكثر في بغداد اثر تخلي جماعته عنه في معركة جد محتدمة في مطار بغداد لكن الحظ كان معه و نجا،أ قول، نجا بالجسد لا غير فتلك المعركة أودت به إلى انفصال عن كل الشيء غلى أن جاءته فرصة التصارح مع النفس قبض علية الجنود فلم يستطع رواية ما حدث معه بالضبط فاخترع رواية كاد أن يصدقها قول عرف بنفسه لجنود الأمريكان على انه مسيحي و اسمه من بلد سوري وان ما أتى به هو رئيس مجموع موسيقية بغية إقامة حفلة موسيقية وهو فرد منها قول وظل يحكي هذه القصة حتى أطلق صراحه فكان رجوعه إلى

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، ص 22

[2] الرواية ، ص 75

حلب يشبه رجوع سوسن يقول"**لم نصدق أن الواقف في الباب هو رشيد،تساءلنا ماذا يحصل لنا حين نغادر أمكنتنا. ذكرني وجهه النحيل بوجه سوسن يوم عادت من سفرها مثقلة بالهموم و وجهها أصفر من شدة الجوع،ارتمينا عليه و بكينا.**"[1] و عن نهاية حياته يقول "**فتحت باب غرفتنا و أصابني دوار، جثة رشيد متدلية من السقف كلمبة كهرباء، ملونة بخراء الذباب، رآه نزار من فتحة الباب و تعالى صوت نشيجه**"[2]

ونلاحظ من هذا الطرح أن العائلة كلها بداية من الأم نزار سوسن رشيد أنهم مهما بحثوا عن ذاتهم في غير بلادهم رجعوا خائبين لأنه يجب البدء بالتغير من البلاد الأصل وهم ليس الهروب هو الحل فكلهم حاولوا أن يجدوا ذاتهم و حريتهم و شخصيتهم وتحقيق أحلامهم ويجب أن يبدأ التغير في الإنسان بحد ذاته وزرع المساواة بدلا من التفريق

و الحرية بدلا من البطش و الاستبداد و تحقيق الأحلام بدلا من الكوابيس و الشجاعة بدلا من الخوف و البوح بالصوت العالي بالرفض بدلا من الخضوع لشيء غير مرغوب به وهذا ما يعاني منه المجتمع العربي ككل للأسف كم يقال الساكت عن الحق شيطان أخرس .

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ ، ص 227

[2] الرواية ، ص 255

3-المؤسسات الحكومية

تأثرت المؤسسات الحكومية بأعمال البطش التي مارسها الحزب الحاكم على شعبة مما أدى إلى فساد هذه المؤسسات .

جهاز الأمن :نرى الفساد متجليا بداية بالفتيات المظليات و ما يمارسنه للفئات المعرضة على ذلك حيث كن يتباهين بحمل السلاح وتهديد أو ضرب أي أحد يقف في طريقهم كما أنهن من يتحداهن أو يزعجهن يرسلن بهت قاريا يصفونه بالخائن "**أهداها مسدسا مطليا بالفضة ، كان فخرا بالنسبة لها ،تضعه على خصرها و تدخل إلى منزل الرفيق فواز ،تأمره هو إخوته بالكف عن الضجيج منتقمة من إهانتهم لأمها.يصمت إخوة فواز و يحاولون استرضاءها..... تسير سوسن مع رفيقاتها في شوارع حلب فخورات ببدلاتهن المموهة و قدرتهن على اختراق كل القوانين .....أمرهن القائد يوم تخرجهن في دورة مظليات الحزب بانتزاع أغطية رأس الفتيات المحجبات في شوارع دمشق ..... يوقفن السيارات ، ينزعن الأغطية عن رؤوس النساء، ويتحرشن بالرجال، يبصقن على أي أحد يعترض طريقهن**"[1]

أما عن فساد المؤسسات الحكومية فلقد بدأها بداية بقطاع الأمن و هذا ما حولنا توضحيه من القول السابق –لتجنب التكرار فقط – و الأنموذج الثاني هو:

قطاع العدل: و خص بالذكر المحكمة حيث ذكر قصة عن قضية الشرف يقول "**لم يتأخر الوقت حتى يكتشف أقرباؤها و أولاد عموميتها مواعدتها عشيقا مكسيكيا ,,,,,,, اعترف الأخ الأصغر الذي لم يبلغ السادسة عشرة من عمره بإطلاق النار عليها من أربعة مسدسات ومن كل جه ماسحا لأبد جريمة أخته التي لوثت شرف العائلة ، كما أفصح لقاضي التحقيق الثالث في السويداء الذي منحه العذر المخفف في القانون السوري،**

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة،ص 78

واستبدل عقوبة القتل العمد إلى قتل بدافع الشرف . خرج بعد سنتين من السجن يتبختر في شوارع السويداء بطلا قوميا "[1] .

أما الأنموذج الثالث من المؤسسات وهو قطاع حساس بالنسبة لأي دولة ألا و هو

كانت هذه بعض النماذج المذكورة في الرواية و التي تأثرت كثيرا بتدهور الأوضاع فيكل المجالات و بالتحديد عملية البطش و الاستبداد الذي مارسه الحاكم و الحزب الحاكم على شعبه فهذه الظاهرة كانت نجرد تحصيل حاصل و وحل من الأخطاء لا يمكن الخروج منه بسهولة .

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 150

3-التركيبة السكانية للمجتمع العربي

ذكر الروائي الطوائف التي يتكون منها المجتمع السري بصفة خاصة و المجتمع العربي على أنها متجانسة متقاربة مع بعضها البعض ربما هذا ما يريده هو أو هذا ما ينتظره من الفرد العربي ككل حيث ذكر في الرواية أسماء الأشخاص ملتصقة بصفاتهم كجان عبد المسيح دلالة عل ديانته المسيحية وذكر المزارع الذي يقطن عل الحدود التركية السورية بالمزارع الكردي وذكر عبد المنعم بأسماء أولاده يحي و حسن و الحسين دلالة عن إسلاميته هو العائلة المذكورة في الرواية .

ونرى هذا التجانس من خلال معاملة سوسن لأم جان يقول"**تحول عشق سوسن إلى تعاطف مع جان ..... تساعده بتعقيم جسد أمه و وضع أغراضها القذرة في الغسالة القديمة**"[1]

أما عن علاقة الصداقة بين الديانتين يظهرها في مشهد المقهى لبعض الشخصيات الثانوية بقول"**في مقهى القصر ، الذي لم ينقطع عيسى عبد المسيح عن زيارته صباح كل يوم جمعة للقاء صديقه الفنان التشكيلي الشهير لؤي كبالي** "[2]

و يوضح لاحقا أن مهما اختلفت الديانات و الطوائف يبقى حاكمها محدد مصيرها واحد لا يتحول حيث يقول " **سوسن تراجع بحدة كل سنواتها الثلاثين الماضية ،تصف نفسها الآن ابنة عائلة فقيرة تقطن حيا عشوائيا ،يسكنه عساكر و رجال مخابرات فقراء مع فلاحين أكراد و عمال نسيج مياومين ،يحكمه الرفيق فواز الذي رأته على التلفزيون يتحدث عن الوطن ,,,, يحولون منازلهم القديمة لمستودعات حديد مهرب** " [3]

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 45

[2] الرواية ص 46

[3] الرواية، ص140. 141

وأبـرز مثـال يتخطـى كـل التوقعـات المشـهد عـودت رشـيد مـن العـراق فاختـار الروائـي الشخصية المساعدة ان تكون كردية لتعزيز هذا الأخير بالشعب السوري حيث يقول"في الليلة الأخيرة له في السجن العسكري تذكر رشيد صديق خاله نزار العازف الكردي كانيران صوفي ,,,, فطلب منهم . الدورية الأمريكية . البحث عن موسيقي كردي يدعى جوان خليل عرفه أحدهم واصطحبه إلى منزلـه ,,,, استمع جوان إلـى حكايتـه . المزيفةـ طلب مباشرة من جوان تأمين وصوله إلى سوريا أخف رشيد سيرة قتالـه فـي معركـة المطـار . نـام ليلتـه الأولى في السلمانية في منزل الموسيقي الكردي"[1]

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، ص 226. 227

5-الظواهر المجتمعية:

ذكر الروائي ظواهر عديدة صنعها المجتمع بنفسه نتيجة تقاليده، خوفه، أحلامه طموحه و رغباته حيث أعطى لكل ظاهرة صورة واقعية بعيشها الشاب و الشابة العربية منها

الهجرة :

أعطى لهذه الظاهرة أنها كحقيقة مؤكدة لا يمكن الهروب منها كونها طلب كل شاب عربي تتمحور حياته في الطغيان و الاستبداد و إرغامه على كل شيء يكرهه حيث قام بدور الهجرة الأب الذي ترك عائلته وراء ظهره و لم يكترث للمرأة التي تخلت عن عائلتها من أجله و فكر فقط باليانا التي اعتبرها فرصة لا تعوض بالرغم من أنها تكبره بكثير من السنوات ، هاربا من الضغوط و الممارسات السياسية الشديدة على الموظفين قائلا" **أذكر وجه أبي القلق قبل رحيله ، صورة أخيرة لأبي لم يعد موجودا ، يخرج من فراشه ليلا لأرض الدار يدخن سجائره و يفكر بأن إيلينا فرصته الوحيدة لتغيير حياته التي شعر بأنها وقفت عند هذه اللحظة ، موظف يجب أن يقدم الولاء الدائم للحزب و للرئيس القائد**"[1]

الخيانة:

تجسدت صورة وصفه الخيانة لدى الأب – زهير– حين طلق الأم و تزوج باليانا رغم كل ما قدمته من تضحيات نتيجة حبها له ، ليترك حرقة و ألما في قلبها الأخير الذي عشقته بجنون محطما ألامها وحيدة في مجتمع يتخبط يحتضر حيث يقول " **تلقت كلمات عزاء متأخرة من أبي ، و فهمت بأنها ستكمل حياتها وحيدة حين رأته في حقل الرمان القريب يمسك بيد إيلينا ...**"[2] و من المعانين من الخيانة أيضا رشيد من خلال الجماعة التي تركته وحيدا في بغداد يحارب الجنود الأمريكان حيث أحس بخيانة رهيبة أدت به إلى نزاعات نفسية

---

[1] خالد خليفة "لا سكاكين في مطابخ المدينة ص 35

[2] خالد خليفة " لا سكاكين ، ص 34

دعته ينفصل عن عالمه و مجتمعه دائم التفكير و الحيرة بمعانات الناس و مجتمعه من تناقضات و نزاعات و انفصالات.

التحرش :

وصف هذه الصورة بأبشع الألفاظ و المشاهد و دقة في التصوير يجعلك تحس و تعاني آلامهم و إحساسهم بالاشمئزاز و القرف كما عاشته الشخصيات –سوسن – و – نزار– حيث أعطى مساحة كبيرة لوصف تحرشات الجنسية لسوسن من طرف أساتذتها بالجامعة و محاولة رفضها لتلك الممارسات أللأخلاقية أما نزار فعاش آلاما تشمئز النفس البشرية بهذه المواقف حيث خصص لها الروائي فصلا كاملا يصف فيه معاناة نزار بالتحرشات الجنسية من طرف الرجال و خاصة من طرف الإمام الذي عامله كالحيوان و الخادم لا يستطيع حتى الكلام و الرفض مهمته فقط تلبية رغبات ذلك المغتصب لدرجة أنه أصبح يشم رائحة ذلك الإمام بجسمه سنين طويلة حاول التخلص منها و من ذكرياتها بطرق مختلفة وعن تحرش نزار يقول"**نام ليلته الأولى في العتبة، لم يرد على تحرش المساجين به، في اليوم التالي أجبره الشيخ جمعة إمام صلاة الجمعة على تنظيف أرضية المهجع، اغتصبه بالقوة**"[1]

العـــار:

ذكر خالد خليفة أنواع كثيرة من العار في مجتمعنا العربي بصفة عامة و المجتمع السوري بصفة خاصة . ربما نتج هذا العار بسبب سوء المعاملة من طرف العائلة والمجتمع و الأنظمة السياسية و أول أنواع العار التي ذكرها هي:

[1] خالد خليفة, لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 90

عار الإعاقة:

بدأ الروائي بوصف الإعاقة الجسدية و الذهنية على أنها عار أسري و مجتمعي تعاني منه الأمة العربية و السورية الخاصة و مثل هذه الشخصية بشخصية –سعاد– التي كانت تعاني بسبب إعاقتها الجسدية و الذهنية كما أنها لم يهتم بها أحد من عائلتها سوى أختها و أخويها بالمقابل نكران أنها و أبيها لها و من أبرز المشاهد لمعاملة الأب لسعاد "**.... غرق الأب بين ذراعي أمي ، مددته على الفراش ... أنا و سوسن و رشيد تنفسنا الصعداء حين لم يرفس أبي سعاد كما هي عادته**"[1] و أما عن معاملة أمها يقول "**...أقول لسوسن بأنها –سعاد– تريد الموت و لن تحزن أمي على فراقها كما سنحزن نحن تعتبرها عارها الذي سيقضي على أحلامها ...**"[2] و يقول أيضا " **في أيام سعاد الأخيرة نسيتها أمي تماما كجرو تئن طوال الليل في غرفتها الصغيرة الباردة سوسن تطيل المكوث معها تحاول تخفيف آلامها بلمسها و احتضانها**" [3].

عار المثليين:

تعتبر هذه الفئة من المجتمع مهمشة و منبوذة من طرف الأسرة و المجتمع و ربما ترجع هذه الحالة إلى عدم معالجة هذه الفئة من طرف أخصائيين في الوقت المناسب و ربما لدرجة الإهمال التي عاشوها و تشبثوا بها بسبب المعاملة السيئة من طرف المجتمع كحل لا غير سواه و أبرز هذه الشخصية بشكل واضح في هذه الرواية و ركز على معاناتها حتى أنه خصص لها فصلا كاملا يصف مدى انجذاب الشخصية –نزار– إلى حياة الفتيات من كريمات و ألبسة ناعمة حيث يقول لأخته الأم في رسالة "**... كتب لها رسائل طويلة كما لو كانت متمددة قربه في السرير ، يحدثها عن بحثه في محلات العزيزية عن كريمات مطرية لجسده و إعجابه بماركات العطور النسائية الجديدة ... يتابع تشكيه الدائم من**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 20

[2] الرواية ، ص 37

[3] الرواية، ص 38

إهانه عبد المنعم ....الذي سيلوث شرف العائلة بالعار و تحريضه لجدي على قتله أو التنكر له أمام الله و الناس"[1] و أما عن اغتصابه و معاناته بعد موت الجد وتفرق العائلة يذكر الروائي حياته و يسرد حالة التشرد التي كان يعيشها "**نام ليلته الأولى في العتبة ، لم يرد على تحرش المساجين به في اليوم الموالي أجبره الشيخ جمعة إمام الصلاة على تنظيف أرضية المهجع و في الليل قاده إلى المرحاض و اغتصبه بقوة**"[2] ومن خلال هذا الطرح للشخصين –نزار و سعاد– نرى أنهما منبوذين من أسرتهما أولا

و من مجتمعهما ثانيا كونهما وصفا بالعار الأبدي الذي يلاحقهما للأبد و لم يحاولوا التحسين من حياتهم أو بلغة أصح مواساتهم بمرضهم هذا

العار التاريخي :

تمثل هذا العار بصوت بطيء خفي يهابه كل الناس رافضه بالقلب فقط و من يتجرأ ويرفضه بالفعل سيعاقب و يهان و يطرد من منصبه و يعامل معاملة الخائن و كانت هذه الشخصية ممثلة بشخصية جان " **لأول مرة رفض ترديد نشيد الحزب في الاجتماع الصباحي وقف صامتا يراقب زملاؤه المبهوتون بتحوله ينظر إلى العلم الوطني بثبات يستعيد ذكرياته الرائعة في مدرسة المأمون حين كان يرتفع العلم في سماء المدرسة يحييه الطلاب بحماس مرددين النشيد الوطني ، لم يتأخر التقرير بوصف جان بالعميل** "[3] و أما عن إرغامه بالقبول بالحزب و السير في مسيراته يقول " ... لم يحتمل الشوارع القذرة و مسيرات حزبين يشارك فيها مجبرا ، يسير منكس الرأس كرجل ذليل يفتح شفتيه ببطيء حين تهتف الجموع من حوله بأصوات عالية ... و يشعر بالعار أيضا "[4] و هذا الانحطاط السياسي و الرجعي وصفه جان بالعار التاريخي و يقصد به أنه يوما ما سيشهد عليهم التاريخ بتواطئهم

---

[1] خالد خليفة" لا سكاكين في مطابخ المدينة"، ص 31

[2] الرواية، ص 96

[3] الرواية،ص 45

[4] الرواية، ص 48

و تخاذلهم و عدم التغيير أو حتى محاولة لتحسين الظروف السياسية " يكتب جان لابنه بيير ، يشرح بإسهاب نظرتيه حول العار التاريخي ، يعيد رسم سكان مدينة واحدة يتقاسمون هواء مدينة واحدة خائفين بعضهم من بعض المسيحيون خائفون من المسلمين ، الأقليات الطائفية خائفة من الأكثرية "[1] أما عن المعاقبة فيكون الانتقام بسبب مباشر و غير مباشر و أصبحت التقارير التي ترفع إلى الجهة المعنية بغية الانتقام من بعضهم البعض كحادثة سوسن مع رفيقاتها اللواتي غرن منها لجمال وجهها و جسدها فيقول " انتقامهن منها يكتبن تقارير و يرفعنها للرفيق جابر"[2] كما يذكر الروائي أن هذا الحزب يتدخل حتى في حياتهم الشخصية" كتبت رسالة طويلة لجان .... قبل التحاقها بمعسكر المظليات ، أخبرته انها ابتعدت عنه لأنهم طلبوا منها كتابة تقارير عنه وصفوه بالجاسوس"[3]

وخلاصة القول أنه وصف المجتمع العربي بالمتفكك الحائر الذي يعيش حياة موازية مع البطش و رغباته المكبوتة فمثل هذا المجتمع بالأسرة المذكورة في الرواية التي تمثل فئات المجتمع العربي يصفه عامة محاولا الخروج من الوحل الذي كل ما عاش فيه امتصه وجذبه للحضيض ألأسفلي أكثر فهو في آخر المطاف وجد نفسه لم ينجز أي شيء و لم يحقق أي من أحلامه فتمثلت الأحلام المتحطمة في الأم ، في رشيد في نزار والأفراد نستطيع تسميتهم بالفئة الخاملة فهي لا معارضة و لا مؤيدة لا تحاول التطور والتحسن من حياتها و الصفو بها إلى بر الأمان و هذه الفئة صورها بفئة المزارعين الفلاحين و خصوصا الفلاحات ، أما عن تحطم أحلام فالأم مثلا حلمت بتكوين عائلة ذو طبقة راقية كما ذكرها سابقا لكن الأب هجرها و حطم أحلامها ، سوسن حلمت أن تعيش في قصر رجب مع منذر لكن وجدت نفسها مجرد خادمة و رشيد كعازف لكن أصبح مجرم ، و في النهاية يقول

---

[1] خالد خليفة" لا سكاكين في مطابخ المدينة"، ص 108

[2] الرواية ، ص 71

[3] الرواية،ص 64

الروائي :" **... كان اكتشافا مذهلا بالنسبة إلى أننا جميعا نفكر بعائلة ، كأن وضعنا كأناس وحيدين هو شيء طبيعي لا يستدعي التساؤل ... نعم نحن جميعا مازلنا نحلم بالعائلة**"[1]

و هكذا نرى من هذه الرواية أن المجتمع العربي لا يستطيع تحقيق أبسط أحلامه و رغباته فهو مجتمع مكبوت مخنوق بائس يعيش فقط من أجل أن بأكل و يشرب و ينام لا حول ولا قوة له.

[1] خالد خليفة لا سكاكين في مطابخ المدينة ص 204

خاتمة

خاتمة

وبهذه الصفحة أكون قد أنهيت موضوعي بخاتمة محاولة رصد أهم النتائج التي توصلت إليها و سألخصها في النقاط الآتية :

الرواية هي حياة خيالية من صنع الروائي الذي بدوره يحاول تقريبها إلى القارئ و لاحظنا مدى اقترابها من الواقع من خلال عناصرها القريبة من الحقيقة . إلا حد ما تجعل القارئ مندمجا ويتأثر بها أكثر من الفنون الأدبية الأخرى.

تعد الرواية الأقرب من الفرد من خلال تصوير حياته فلا يمكن لأي نوع من أنواع الرواية الابتعاد عن المجتمع . وأن الرواية لها علاقة وطيدة بالمجتمع فنستطيع القول إن العلاقة بينهما متداخلة و تأثير و تأثر . حيث تصنف الرواية على أنها أكثر جنس أدبي يؤثر على الفرد.

كما أن الروائي نجح إلى حد بعيد في تصوير المجتمع من خلال روايته حيث لو قارنها بالأحداث العربية الحالية سنجد أنها ليست بعيدة عن واقعنا سوى في بعض التفاصيل كالأماكن و أسماء الشخصيات أي بعض التفاصيل فقط .

ونرى أيضا أن الروائي يحاول خلق صورة جديدة للمجتمع العربي من خلال طرحه مشاكل الفرد العربي و عمليات البطش التي تمارس عليه من كل جهة كابتة كل رغباته و أحلامه ويحاول طرح فكرة مواجهة الواقع وعدم الهروب منه ومحاولة تغير الواقع من الجذور بأية من الفرد بحد ذاته.

الملحق

السيرة الذاتية للمؤلف:

حياته:

ولد خالد خليفة في عام ف1964 في حلب بسوريا ,روائي سوري وكاتب سيناريو و شاعر ,درس خليفة في جامعة حلب وحصل على ليسانس في القانون في عام 1988 , كتب الشعر وهو عضو في المنتدى الأدبي في الجامعة[1] .ترجمت رواياته الى عدة لغات (الفرنسية ,الايطالية الألمانية ,النرويجية , الانجليزية,الاسبانية)[2]

عرف خليفة بمواقفه المناصرة للثورة السورية منذ لحظة انطلاقها ولم يخلف ذلك أبدا حيث أكد طي أكثر من مناسبة مشروعيتها كخيار لا بديل عنه في مواجهة الظلم , كما سبق أن تعرض للضرب حتى كسرت يده خلال هعتداء أجهزة الامن السورية عليه أثناء في تشييع الموسيقي السوري ربيع غزي في 26أفريل 2012[3]

مؤلفاته:

تنوعت مؤلفاته بين روايات ومسلسلات لكنها تشرك دائما في جلب القارئ

الروايات:

حارس الخديعة1993

دفاتر القرباط2000

مديح الكراهية ,رشحت لجائزة الأندبنت العالمية وكذلك لجائزة البوكر العربية

---

[1]موقع شبكة أبجد https://www.abjjad.com/

[2]موقع مديح الكراهية للسوري خالد خليفة من أفضل مائة رواية في العالم ، 2013/9/30
https://www.zamanalwsl.net/news/41552.htm

[3]خالد_خليفة wikivisually.com/lang-ar/wiki/ ، حوار مع خالد خليفة ، هيثم حسين الجزيرة نت 2013/7/28

لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة حصلت على جائزة نجيب محفوظ للرواية ووصلت ال القائمة القصيرة للجائزة العالمية لليوكو 2013

المسلسلات:

مسلسل قوس قزح

مسلسل سيرة ال الجيلالي 2000

مسلسل العراب–نادي الشرق الموسم الثاني2016[1]

ملخص عام للرواية:

[1] موقع شبكة أبجد https://www.abjjad.com/

تحدث خالد خليفة في روايته هذه عن المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع السوري بصفة خاصة ويقول خالد خليفة في آخر صفة في الرواية وهو يعطي نبذة عن الرواية هذه حيث يقول "**لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ليست مجرد رواية بل حفر عميقة في آليات الخوف والتفكك خلال نصف قرن وهي أيضا رواية عن مجتمع عاش بشكل متواز مع البطش والرغبات المقتولة عبر سيرة عائلة اكتشفت أن كل أحلامها ماتت وتحولت إلى ركام** "[1]ولتقديم هذه الشخصيات أو هذه الحالة الاجتماعية قسم هذه الحالة الاجتماعية روايته إلى خمسة فصول حيث أنه وضع الفصل الأول تحت اسم حقول الخس وقد بدأ الفصل بموت الأم مستغربا موتها في هذا السن لينتقل إلى ذكريات صنعتها أمه من أقوال وأفعال حيث يقول أن أمه قالت دائما" **أن البطش والقوة لا يموتان مضيفة دم الضحية لا بسمح للطاغية أن بالموت** "[2] ثم بدأ بتقديم عائلته من البنات و الذكور والأب :سوسن سعاد رشيد وأخوال ونزار، عبد المنعم وابنه يحي و الجد التشدد بالماضي ثم بدأ يسرد أحداث زواج أمه والكيفية التي تزوجت بها من أبوه حيث كانت عائلتها رافضة زواجها كونها من عائلة غنية وهو من عائلة فقيرة ثم ينتقل هذا الزواج من مرحلة عسل إلى مرحلة المر

حيث قرر الأب الهجرة مع إلينا ليقيم في أمريكا تاركا أسرته وراء ظهره وهنا يبدأ صراع الأم في تأسيس عائلة كما كانت تحلم بعيدة عن مدينة الريف وبعبارة أصح بعيدة عن تفكير و لغة الريف حيث كانت دائما تشتكي من معاملاتهم و طبخهم ونظافتهم وكانت الأم تعتبر سعاد عارا على عائلتها كونها معاقة جسديا وذهنيا وكانت تعلم رشيد والسارد العزف على الآلآت موسيقية والتكلم ببعض الكلمات الفرنسية ربما لكي تنسى المعاناة التي عاشتها مع زوجها وبعد فترة ينتهي الحال بموت سعاد فيبدأ الصراع بين سوسن وأمها كونها كانت تستعير منها حيث يقول سوسن "**لم ينتظر سنوات طويلة كي تبصق عليها الأم بقوة وتجبرها بأن العار لن يتركها و الأبد**"[3]سيلحق بها و ينتهي الفصل الأول وهو يسرد مغامرات

---

[1] خالد خليفة، لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 255

[2] الرواية ، ص 7

[3] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ،ص 49

سوسن الغرامية وكذلك التحرشات الجنسية التي عانت منها في جامعتها وفي حياتها اليومية ثم ينتقل إلى الفصل الثاني الذي أسماه تحت عنوان عنق ملوكي وحذاء أحمر حيث يبدأ باستغراب واستعجاب للوقت الذي ماتت فيه أمه ثم يبدأ بسرد بعض الذكريات لجده وجدته من أحلام وطموح وتأثر بعض النسوة بالحياة العثمانية التركية و أبرز شخصية متمثلة في الرواية، شخصية ابتهال "**بالغت ابتهال في بترتيب المنزل أو غلت بنمط الحياة العثمانية** "[1]

ثم بعد ذلك ينتقل إلى سرد مغامرات نزار مع الممثلين و محاولات اغتصابه وحالات تشرده مع صفقة بيع نوباته الموسيقية وندمه كونها استمرت بعد ذلك وتبرى أهله منه بعد معرفة حالة الشذوذ الذي يعيشها ويرجع بعد ذلك المغامر مخذولا منبوذا من عائلته لينتهي به المطاف بخادم "لمدحت" شخصية من الشخصيات الممثلين التي غامرت مع نزار "**تحولت بين يدي مدحت إلى خادم وعشيق زوجته يدعوها مها**"[2]

أما فصل الثالث عنونه جثث متفسخة يبدأ هذا الفصل بذكريات لأمه أو للتدقيق أكثر أمنيات أمه حيث **كانت تعتقد بأن كل شيء على ما يرام ما دامت تستطيع فتح نافذة منزلنا تراقب غروب الشمس على حقول الخس وتتفقد شجرة التوت البعيدة .....**[3]

ثم ينتقل بعد ذلك إلى سيرة أبيه التي لم تعد العائلة تذكره ثم ينتقل بعد ذلك إلى سرد الأحداث مع الحدود السورية التركية وجنودها مع فئة الأكراد ثم ينتقل إلى سرد الواقع الذي تعيشه أسرته من ملل ورفض للواقع الأم رافضة المنازل التي بنيت أمامها ورافضة أيضا حياة الريف وحياة الملل التي يعيشها رشيد وسوسن ثم ينتقل إلى ذلك تسلط الحزب على شخصية المجتمع وعلى الأفراد و إهانة المعارضين وقدم على ذلك المثال هبة "**قررن الانتقام من هبة اعترضن طريقها وقدمن لها علم الحزب لتقبله ونضعه على جبينها ووصفتها بالشرموطة الرجعية مزقن ثيابها وبقيت عارية وسط الشارع سارعت امرأة للفها**

---

[1] الرواية ، ص 88

[2] الرواية ، ص 105

[3] الرواية ، ص 105

بعباءتها"[1] ثم يذكر مدى تشدد السورين بالحرب ومدى تأقلمهم مع البعض و الاستبداد وانقسام الشعب السوري إلى قسمين حيث يقول "**أكثر من تسعين بالمائة من السورين عاشوا حياة موازية الحزب و النظام الذي حكم بكل البطش ولم يلتفوا انقسمت البلد إلى ضفتين على الضفة الأولى المرتزقة لا يعرفون شيئا عن الصفة الأخرى الى تناسل الحياة**"[2] ثم ينتقل إلى ذكر حياة الخالة ابتهال وزواجها ومعاملتها لعم و نبذها لحياتهم ثم ذكر معاناة الخال عبد المنعم بعد قتل ابنه يحيا وحزن العائلة عليه لينتهي الفصل بموت الرئيس الحاكم ومدى رعب وخوف المواطنين من هذا الخبر "**وفوجئنا العويل المرتفع من القرية .....بضعة سيارات تعبر الشوارع مسرعة ,حلب مدينة الأشباح ,صمت عميق** "[3]

أما رشيد كان سعيد" **رغم كل شيء ,انتقل له ما يحدث في البلاد أحدثه عن الرئيس الجديد والشائعات المتداولة في حلب التي تؤكد أن الفاسدين ستجرى محاكمتهم**"[4]

أما الفصل الرابع :طرق غامضة

يصف فيه بداية حالة استغراب سوسن من وضع رشيد الجديد "**لم تعرفه سوسن حين رأته أول مرة وجهة غير الحليق وعباءته البيضاء ضيعت ملامحه القديمة** " [5] ثم يذكر الروائي أحداث تغير رشيد العازف "**يبكي بحرقة على ضلال عائلتنا التي بدأ يراها مثقلة بالذنوب** "[6]

وبعد وصف تغير حالة رشيد ينتقل إلى شخصية نزار التي هي أيضا تحولت من مرحلة الرفاهية والعشق إلى مرحلة الملل والفقر والعيش مع الذكريات "**نزار الرجل الأنيق**

---

[1] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة،ص 113 114

[2] الرواية ، ص 16

[3] الرواية، ص 192

[4] الرواية ،ص 194

[5] الرواية ،ص 197

[6] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ،ص 198

أصبح هرما أيضا , محتفظا أيضا بذكرياته لنفسه بائسا من حياة شعر بها ثقيلا " [1] ثم بدأت حياته بالانتعاش نوعا ما بعد تعرفه على ميشل ثم تابع الروائي شرد ذكريات العائلة مع رشيد وتكرار أن العائلة تعيش في ركود والأحلام التي تأملوا تحقيقها بدأت تتلاشى وخصوصا بعد مغادرة نزار سوريا وذهابه إلى بغداد ضمن جماعة إسلامية لمحاولة سد سقوط بغداد على أيدي الأمريكان"**أخبرنا بأنه لا داعي لقلقنا إن غاب فجأة، سيكون في بغداد**"[2] ومع سرد الأحداث التي جرت مع رشيد الذي تحول إلى شخص لا يخاف الموت ويفز ويقفز من جثة إلى أخرى"**تحول رشيد إلى حيوان كاسر لا يخاف الموت الذي كان يقف قباله**"[3] لكن نقطة التحول التي أيقظت نزار مما هو فيه حادثة المطار وسقوط بغداد حيث حاصرهم الأمريكان وقتل العديد من جماعته إلا أنه استطاع النجاة بنفسه"**لم يصدق أنه لم يمت ، تفقد أعضاء جسده ، شعر براحة غريبة .... المقاتلون اليمنيون قاموا باستئجار سيارة وتركوا رشيد وحيدا بعد رفضه** "[4] ثم بدأ يسير في شوارع بغداد نازعا اللحية واللباس الذي كان يرتديه"**عاد إلى المقهى ،وجد الخادم يغلق الباب، فاوضه للسماح له بالنوم، لم يقبل الخادم ،لكنه اهتم بصفقة بيعه بنطلونا جينزا و قميصا و إعارته ماكنة حلاقة مقابل أربعين دولار...عادت ملامح وجهه الطفولية بعد الحلاقة، وبدا في القميص الفضفاض و بنطال الجينز شابا ضائعا و متهتكا**"[5] وبعد ذلك ثم زج به في السجن بعد أن قبض عليه الجنود الأمريكيين الا أنه فكر بطريقة أنه لم يجد الدعم من جماعته حيث أحس أنه مجرد أداة أو سلاح وأن جماعته لا تهمهم القضية ولا حتى الأشخاص الذين جندوها لهذه العملية ولقد قرر نزار في آخر مشواره في العراق وهو في السجن أن يسمي نفسه "جان" وديانته المسيحية ومن بلد سوريا وأنه عازف ألحان مع موسيقار عراقي لكنه خلى بهم وبعد

---

[1] الرواية،ص 202

[2] الرواية،ص 206

[3] الرواية،ص 210

[4] الرواية ،ص 212

[5] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ،ص 214

سنة وثلاثة شهور قرر مدير السجن إطلاق سراحه لكن عائلته لا تعرف شيء عنه وأخبار متضاربة عنه"**سنة و ثلاثة شهور مضت و أخبار متناقضة عن رشيد تؤكد أن أحدا لم ير جثته، أخبار رجحت موته بعد الانسحاب من محيط المطار برصاص جنود الحرس الجمهوري الذين اهتموا بقتل كثير من المتطوعين العرب**"[1]

وفي الفصل الأخير من الرواية أسماء الأم اليتيمة يبدأ نزار اهتمامه بالعائلة وخاصة أخته – الأم – التي حان وقت دفنها"**وصلت إلى المنزل و كان نوار قد رتب كل شي**"[2]**ء** لكن سوسن رافضة العزاء والجلوس أمام جثة أمها وكذا رافضة فتح الدفاتر القديمة مع خالها عبد المنعم"**حضور سوسن آخر الليل متأخرة جعل الصورة في غاية التعقيد، قدرت أن رأس جثة ليس المكان المناسب لتصفية الحسابات الماضي الثقيلة**"[3] ثم ينتقل الراوي إلى سرد الأحداث رشيد وهو سجين وكيفية تحاشيه عن سرد حكايته البطولية في العراق ثم ينتقل إلى تغير معاملة السجان لرشيد وتخفيف التعذيب واستماع الجنود الأمريكان للمقطوعات الموسيقية التي كان يعزفها رشيد وهو مقتنع بالقصة التي ألفها"**بهدوء شديد تمسك رشيد باسمه جان عبد المسيح وبعمله كموسيقي لفت الأنظار إليه .نظر إليه المحقق و قدر أن هذا الكائن الهزيل لا يمكن له أن يكون سوى موسيقي و مسيحي كما يدعي"**[4] ثم ينتقل بعد ذلك إلى سرد أحداث خروجه من السجن ووصوله إلى السليمانية في منزل موسيقي كردي **بعد سنة و ثلاثة أشهر من سجنه،استدعاء جون و عرض عليه العزف مع فرقة جنود هواة يحضرون للاحتفال بعيد الشكر .... في اليوم التالي كان جون يهنئه و يعتذر له من اعتقاله أعادوا له الاثنين وثمانين دولارا و ساعته و ملابسه**"[5] , إلى أن رجع إلى منزله و المفاجئة التي طرأت على العائلة نادما على كل شيء متسائلا عن أمه وبعد سماعه

---

[1] الرواية ،ص 215

[2] الرواية ،ص 220

[3] الرواية ة، ص 220

[4] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 224

[5] الرواية، ص 225

خبر موتها بدأ باسترجاع ذكرياته" **دخل إلى غرفتها، التي لم يبق منها تنتظر رميها في الزبالة. بكى بحرقة و سمعنا نشيجه الذي لم يحتمله نزار.**"[1] معها لينتقل الروائي إلى سرد الصراعات النفسية التي يعيشها رشيد"**ضائعا بين اليقين و الشك، بين صور و العلامات الموسيقية لمقطوعات يريد كتابتها تتحدث عن الموت و الخيانة ، عن طعم الأصفاد و السياط في السجون الأمريكية ،عن طعم الأسى في عيون رفاقه ينظرون إليه كجاسوس حقير تافه ،يعزف الموسيقى لإمتاع محتلين**"[2] وقرار سوسن في إنجاب ولد ووجدت جان ربما للخروج من مللها وخصوصا و أنها بلغت سن الأربعين حيث أحست أنها وحيدة"**في الليل تمددت قربه على السرير، أخبرته ببساطة أنها تريد ولدا وأضافت أنها إذا حبلت فلن تفرط فيه** "[3] ليكتشف في الأخير أن لا أحد من عائلته تحققت أحلامه لا الروائي ولا رشيد ولا نزار ولا الأم، إلا سوسن نفذت بنفسها وحملت طفلا من جان وتزوجت من ميشال وسافرت إلى فرنسا معه"**سوسن لم تكترث بنا، غادرتنا للمرة الأخيرة. لملمت على عجل بعض ثيابها قبلت رشيد الذي مازال يستعيد كل ما حدث معه في الحرب و السجن . كان ميشال ينتظرها في سيارة ستوصلهما إلى مطار حلب ليغادرا إلى باريس كزوج و زوجة** "[4] : وفي آخر الرواية ينهي السارد أن كل فرد وجد نفسه أنه لم يحقق أي شيء في حياته رغم كبر سنهم أما رشيد فالنزاع الذي عاشه مع نفسه ومن حوله والتجربة العراقية تحطم أحلامه بعد تولي كرسي رئاسة سوريا ابن الرئيس المتوفى (حافظ الأسد)ابنه (بشار الأسد) **يقول :"كاد يشعر بالاختناق بعد انتهاء أربعين الرئيس و تنصيب ابنه رئيسا جديدا، مكر بأنه سيقضي حياته خائفا و بائيا ،تحسست ندمه الفظيع لعودته من العراق هناك كان لديه فرصة ليكون شجاعا يحارب و يقتل من أجل قضية لا يؤمن بها لكنها تمنحه إحساس الانتماء إلى مجموعة لا تخاف** "[5]

---

[1] الرواية، ص 228

[2] الرواية، ص 244. 255

[3] الرواية، ص 245

[4] خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، ص 249

[5] الرواية، ص 241

و الحل الوحيد الذي يجده رشيد لإنهاء معاناته هذه إنهاء حياته يقو:"**فتحت باب غرفتنا و أصابني دوارا ،جثة رشيد متدلية من السقف كلمبة كهرباء** "[1]

[1] الرواية ، ص 255

قائمة المصادر و المراجع

أهم المصادر و المراجع

المصادر

1_ خالد خليفة، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، دار الآداب بيروت 2014 .

2_الفيروز أبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط تحقق في مؤسسة الرسالة, اشراف محمد نعيم العرق سوسي ط8, 2005

3_ ابن منظور الافريقي لسان العرب, ط1 دار صادر بيروت

المراجع

1_ أمينة يوسف , تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ط1, دار الحوار للنشر سوريا 1997

2__ جمال مباركي, المجهول الثقافي الغربي فيالرواية العربية المعاصرة, مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات القراءة و مناهجها, جامعة بسكرة العدد 5 سنة 2013

3_ حنان محمد, موسى حمودة, الزمكانية و بنية الشعر المعاصر, عالم الكتب الحديث, جدار للكتاب العالي , الاردن ط2006 1

4 _روجن الن, الرواية العربية , ترجمة حصة ابراهيم المنيق المجلس الاعلى للثقافة 1997

5_ سيزا قاسم, بناء الرواية, دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ, مكتبة الاسرة2004

6_ السعيد الورقي, اتجاهات الرواية العربي المعاصرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982

7_ سمير سعيد حجازي, النقد العربي, و أوهام رواد الحداثة, ط1 مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع القاهرة 2005

8_صالح مفقودة, أبحاث في الرواية العربية, منشورات مخبر أأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري , جامعة خيضر بسكرة.

9_ عبد الرحيم الكردي, البنية السردية للقصة القصيرة, مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا القاهرة ط1 مارس.

10_ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية, دار الغرب للنشر و التوزيع , وهرانالجزائر د,ط 2005.

11_عبد المحسن طه بدر, نجيب محفوظ الرؤية و الأداة (د,ط) دارة الثقافة والطباعة والنشر القاهرة مصر 1978 .

12_عز الدين إسماعيل , الأدب و فنونه , دار الفكر العربي القاهرة, ط8, 2002

13_ عبد القادر شرشار, الرواية البوليسية, بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و اثر دالك في الرواية العربية , منشورات اتحاد العرب دمشق 2003.

14_عزيرة مريدن, القصة و الرواية, د ط, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1971.

15_محمد بوعزة, تحليل النص السردي منشورات الاختلاف الجزائر 2005.

16 _ مها حسين القصراوي , الزمن في الرواية العربية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 2004.

المذكرات

1_بوراس منصور، البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية الطموح _ البحث عن الوجه الآخر_ ثمن القلب، مقارنة بنيوية، مذ_ البحث عن الوجه الآخر_ ثمن القلب، مقارنة بنيوية، ،لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف.

2_ هنية جوادي ، صورة المكان و دلالاته في روايات وسيني الأعرج .

3_سهام سديرة، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، مذكر لنيل شهادة الماجستير ، جامعة منتوري قسنطين2005.

4 _نسيمة بلعدي، كريمة يلخن، سعرية اللغة في رواية فوضى الحواس،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري فسنطينة2011 .

5عيسى بلخباط،تقنيات السرد في الرواية"البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2015/2015،

6_نجاة السويس، رواية السيرة الذاتية في مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق: مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري قسنطينة ماي 2007.

7_نورة بنت ابرهيم العنزي، العجائبي في الرواية العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، دت

المجلات

1_ يحي بعيطش , خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة, جامعة منتوري قسنطينة , مجلة كلية الآداب و اللغات العدد 8 جانف 2011

2_حفظ الرحمان، النزعة الاجتماعية في الرواية السعودية، مجلة ثقافة السبت الخميس 23 يونيو 2011 العدد 15704

3_ عبد الرحيم حمدان, اللغة في رواية تجليات الروح للكتاب, محمد نصار, مجلة الجامعة الاسلامية لسلسلة الدراسات الانسانية كلية فلسطين التقنية مجلد 16 عدد 2 , 2008

4_ محمد العيد تاورتة,تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية , مجلة العلوم الانسانية عدد 21 جوان 2004

5_ محمد بكر البوحي , روايات نجيب محفوظ التاريخية (تحليل للمرجعية و الجمالية) مجلة جامعة الازهر بغزة, سلسلة العلوم الانسانية 2009 مجلد 11 العدد 2

6_هويدا صالح ،دور الرواية العربية في الربيع العربي، الجريدة الورقية البوابة 2014/11/10 ،سا 11:22.

المواقع

wikivisually.com/lang-ar/wiki/خالد_خليفة

www.emiratesvoice.com/485/2013-11-14-11-19-36

www.diwanalarab.com › أقلام الديوان

https://www.zamanalwsl.net/news/41552.htm

موقع شبكة أبجد/https://www.abjjad.com

الفهرس

الفهرس

مقدمة

المدخل : علاقة الرواية بالمجتمع

علاقة الرواية بالمجتمع 5

دور الرواية 9

الفصل الأول: ماهية الرواية

مفهوم الرواية.....11

مراحل نشأتها و تطورها.....14

عناصرها..... 20

أنواعها 29

الفصل الثاني: تمثلات المجتمع في الرواية

الفئات الاجتماعية 35

بؤر التوتر في الوطن العربي 41

المؤسسات الحكومية.....50

التركيبة السكانية للمجتمع..... 52

الظواهر المجتمعية 54

خاتمة..... 60

الملحق

السيرة الذاتية للمؤلف.....61

ملخص عام للرواية.....63

قائمة المصادر و المراجع.....71

ملخص المذكرة.....79

ملخص المذكرة

ملخص

الرواية فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية (الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان...إلخ) هذه العناصر تجعلها قريبة من القارئ كما أنها تساعده على تصور واقعه و تعطي مساحة لا حدود لها بالتخيل و البوح ما يدور بخاطرة فمن خلال دراستي لاحظت مدى اقتراب الرواية من الفرد و المجتمع كما أنها نجحت في تصوير آمال المجتمع العربي مع الضغط على الجرح من خلال تصوير مرارة الواقع الذي يعيشه مع ذكرها لأحلام وآمال و الرغبات التي يحلم و حاول تحقيقها رغم البطش السياسي و الاجتماعي الذي يعاني منه من يحاول استرجاع حياته و ذاته بأي طريقة كانت و هذا ما حاول الكاتب تقديمه من خلال هذه الرواية.

الكلمات المفتاحية: علاقة الرواية بالمجتمع، الفئات الاجتماعية، التركيبة السكانية للمجتمع، الظواهر المجتمعية .

Resumé

Le roman est un espace qui comporte tous les éléments principaux de roman (l'action, les personnalité , le temps, le lieu) ses éléments rapproche de lecteur et elles aident l'imagination et la réalité, après cette nous avons observé la relation entre le roman et société

le fondateur réussit de traduire l'espoir de la société arabe , le roman cite les rêves et les espoir et la douleur qui il rêves malgré oppression politique sociale qui il souffre ce qui l'auteur a essayé de le présent.

les mots clés : la relation le roman du la société, la démographie de sociaux , les groupes , les groupes sociaux, les phénomènes sociaux.